رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات

مجموعة مقالات تأصيلية تربوية في الجهاد والسياسة الشرعية

د. جمال الباشا

قوام الدين
كتابٌ يَهدي وسيفٌ ينصُر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات

مجموعة مقالات تأصيلية تربوية في الجهاد والسياسة الشرعية

بقلم
د. جمال الباشا

قوام الدين
كتاب يهدي وسيف ينصر

المأمون
دار المأمون للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٦م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٤/١٢/٥٩١٦)

٢٧٨
الباشا، جمال
جهاديات/ جمال الباشا ـ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
(١٠٤) ص
ر.أ: ٢٠١٥/١٢/٥٩١٦.
المواصفات: /الجهاد// الإسلام/

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك 6 - 365- 77 - 9957 – 978 ISBN

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه "أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق.

دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail : daralmamoun2005@hotmail.com

المطابع المركزية
عمان - الأردن

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

"ما جِهاديَّات"؟؟

هيَ ومَضاتٌ تأصيليَّةٌ وضَوابطُ كُليَّةٌ في السِّياسَةِ الشَّرعِيَّة، ونَصائِحُ مَنهَجيَّةٌ مَسلكيَّةٌ عامَّةٌ يحتاجُ إليها المُجاهِدُ في مَيدانِ القِتال، والسياسيُّ في حُكمِهِ وقَراره، وكلُّ مُسلمٍ في تحصيلِ ملَكَةٍ شرعيَّةٍ تُمَكِّنُهُ من النَّظَرِ إلىٰ ما يَجري حولَه من الأحداثِ المختلِفَةِ بنَظرةٍ شرعيَّةٍ مُنضَبِطَة، ومن ثَمَّ القُدرَةُ علىٰ التمييزِ بينَ الحقِّ والباطلِ ومَن يُمثِّلُ كلَّ طرَفٍ من الجَماعاتِ الفاعِلةِ في الساحَة.

هذه السلسلةُ من الوَمَضاتِ دَعَت إليها الحاجَةُ وأملَتْها الوَقائعُ المتسارعةُ ولذلك جاءَت مُتفرِّقةً ومتنوعةً لِتُلَبِّيَ تلك الحاجاتِ، ولتضَعَ النقاطَ علىٰ الحروفِ فيما استُشكِلَ علىٰ الناسِ بل كثيرٍ من طُلابِ العلمِ في مُستَجَداتِ الأحداث.

هذه الوَمَضاتُ أورَدتُها بعباراتٍ قَصيرةٍ راعَيتُ فيها الاختصارَ لأنَّهُ أليَقُ بهذا المَقام، وقد جمَعتُها في مَوضِعٍ واحدٍ في هذه الرسالةِ استجابَةً لرغبَةِ كثيرٍ من مشايخنا وإخواننا المحبِّين الذين رأوا أنَّ طباعتَها في كُتَيِّبٍ واحد سيكونُ أعظَمَ نفعًا وأَبلَغَ أثَرًا، فبادرتُ لِمُرادِهم راجِيًا القَبولَ من اللهِ تعالىٰ الذي يَجزي العبادَ بما هو أهلُهُ، وآمَلُ أن يكونَ مِشكاةَ نورٍ وهدايةٍ يستبصِرُ به الضالُّونَ ويزدادُ به الذين اهتدوا هدىً، وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيب.

د. جمال الباشا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات ١:

"قبل الشروع في المشروع"

علىٰ المجاهِدِ قبلَ أن يحمِلَ السلاحَ أن يتلقَّىٰ دورةً تَربَويَّةً في أَدَبِ المجاهِد، والحَدُّ الأَدنىٰ أَن يتَعَلَّمَ المبادئ الآتية:

- **أولاً**: أن يعلَمَ المجاهِدُ أَنَّ فوَّهَةَ البُندُقيَّةِ ينبَغي أَن تَبقىٰ بوصَلَتُها باتِّجاهِ العَدوِّ الحقيقيِّ الذي خرَجَ لقِتالِه، وأَنَّ مِن أَعظَمِ الخَطَر أَن تتَوَجَّهَ لأَبناءِ مِلَّتِهِ مَهما بلَغَ الخِلافُ.

- ثانيًا: أن يجعلَ نَصْبَ عَينَيه دائمًا وأبَداً حديثَ النبيِّ ﷺ: «لا يزالُ المرءُ في فُسحةٍ من دينِهِ مالم يُصِبْ دمًا حرامًا»؛ فكيفَ إذا كانَت دِماءَ مجاهِدين؟!

- ثالثًا: أن يتَخَلَّصَ من الغُرور والعُجبِ بالنَّفسِ ولا يَرىٰ أَنَّهُ بجهادِهِ يتَفَضَّلُ علىٰ دينِ اللهِ تعالىٰ وعلىٰ من يُدافِعُ عنهُم، لأَنَّ العُجْبَ بالعَمَلِ داءُ الأُمَمِ المُهلِك.

- رابعًا: يتفَرَّعُ عمَّا قَبلَهُ.. أن يَعرفَ قَدْرَ نَفسِهِ وَلا يزهوَ ويتَعالىٰ علىٰ مَن لم تُتَحْ لهُ فُرصَةُ الجهادِ لِسَبَبٍ أو لآخَر ويَرىٰ أَنَّهُ خَيرُ من يمَشي علىٰ الأَرض، وليسَ من حَقِّ أَحَدٍ أَن يَنتَقِدَهُ أَو يُقَوِّمَهُ لأَنَّهُ فَوقَ النَّقد.

- خامسًا: أن يتَّبِعَ إمامَهُ العالِمَ الرَّبانيَّ العاقِلَ الذي يتَّقي اللهَ ويَرعىٰ حُرمَةَ

الدِّماءِ المعصومَة، ويقودُهُ نحوَ مَرضاتِهِ لا أَن يَتبَّعَ هَواهُ أَو يتَّبعَ مِن القادَةِ الجاهِلَ المُجازِفَ سَفيهَ الرَّأي الذي يورِدُهُ المَهالِكَ.

*****

***

*

جهاديات ٢:

"أشداء ورُحماء"

قال تعالىٰ: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ضابطٌ مُهِمٌّ في الجهادِ الرَّبانيِّ الذي ارتضاهُ اللهُ لمن وصَفَهم به، يُقابل ذلك ثلاثةُ أحوالٍ كلُّها شيطانية:

أولاً: رحماءُ بالكفَّارِ أشدَّاءُ بينَهُم.

ثانيًا: رحماءُ بالكفَّارِ رُحمَاءُ بينَهُم.

ثالثًا: أشدَّاءُ علىٰ الكُفَّارِ أشدَّاءُ بينَهُم.

بينَهُم: أي أهلُ الإسلامِ علىٰ تفاوتِ مَراتبِهِم، الموافِقِ والمخالِفِ.

تنبيه: الخطرُ يكمُنُ في الثالثةِ لأنَّهُ مُلتَبِس فتأمَّل!!

*****

***

*

جهاديات ٣:

"أخطرُ تزوير"

من عَلاماتِ صدقِ العبدِ أن تستويَ سريرتُهُ وعَلانيتُهُ، ومدحُ الناس وذمُّهُم، ولو قامَ بعملٍ لدين الله تعالىٰ ونُسِبَ لغيره لا يحزَن، ولو نُسِبَ إليه ما لم يعمَل تضايقَ ونفىٰ ذلك عن نفسه بشدَّةٍ خَشيةَ أن يذكرَهُ الناسُ بما ليس فيه، وإذا قويَ الإخلاصُ فإنَّهُ لا يُزعجُهُ أن تُنسبَ إنجازاتُه لغيره، بل قد يفرحُ لسِتر الله عملَهُ عن الآخرين لأنَّه أدعىٰ للقَبولِ وأرجىٰ لثوابِ الآخرة، وهو يفرحُ لتحقُّقِ رفعَةِ الدين وسُمعَتِه لا رفعَةِ ذاته وسُمعَتِها.

ثمَّ ماذا ؟!!

ما يُقالُ في إخلاص الأفراد يُقالُ في إخلاص الجماعات، لأنَّ الجماعةَ ليست سوىٰ أفراد، ورفعتُها رفعةٌ لأفرادِها، وذكرُها ذكرٌ لهم، ومدحُها مدحٌ لهم، وهنا حظُّ النفسِ الذي يَخفىٰ علىٰ كثيرين.

فمَن كان سعيُهُ لرفعَةِ جماعته وسمعتِها ـ فحَسبُ ـ دونَ لَحْظِ شُمولِ الدين، فعملُهُ مخدوشُ الإخلاص.

ومَن حزِنَ لإنجاز غيرِه أنْ لم يكُن إنجازَهُ وتضايقَ لسماعِ مدحِ الجماهير له دونه، فهو كسابقه وزيادة.

ومن احتكرَ الإنجازَ لجماعته ورايتها وتعامىٰ عن إنجازاتِ الآخرين ونفاها

فهو كسابقه وزيادة.

ومن نُسِبَتْ إليه إنجازاتُ غيرِه فسَكَتَ مُقِرًّا فهو راضٍ بالزور، وهو أشدُّ ممَّن قبلَه!

وأخطَرُ الجميع أن يقومَ هو بهذا التزوير ويتَسلَّقَ علىٰ إنجازاتِ الآخرين فيُجرّدَهم منها ويدَّعيها لنفسه.

يا الله..كم بين هذا وبين الإخلاص!!

ومن هاهُنا يأتي المَقتَل، وتذهبُ الريحُ ويحِلُّ الفَشَلُ!

وستأتيكَ التأويلاتُ والتَّخريجاتُ بعدَ ذلك بما يزيدُ الهَوىٰ هوىٰ والعَمىٰ عَمىٰ.

*****

***

*

جهاديات ٤:

"المشاريع تقييم وتقويم"

إنَّ المعيارَ المُنضَبطَ في تقييمِ نجاحِ أيِّ مشروعٍ أو فشلِه هو مقدارُ ما يُحقِّقُهُ من الأهداف التي قامَ لأجلها.

ويستلزمُ ذلك وضْعَ أهدافٍ مُحَدَّدَةٍ واضِحَةٍ قابلةٍ للتطبيق يُمكنُ القياسُ عليها.

ويتبَعُ ذلك دراساتٌ منهجيةٌ معمَّقةٌ في تحديدِ المُعوِّقاتِ التي تحولُ دون بلوغِ الهدف، ووضعِ الخِططِ البديلةِ حالَ فشلِ الأصيلة، ..إلخ

وشرطُ اعتبار النجاحِ ديمومتُهُ النسبيَّةُ وعدَمُ انقطاعِه، فلا يكون المشروعُ ناجحًا إذا حقَّقَ أهدافَهُ أوَّلَ وهْلَةٍ أو لبعضِ الوقتِ ثمَّ انقطَع.

فإذا لم يكُن للمَشروعِ أهدافٌ واضحةٌ فهو محكومٌ عليه بالفشَل.

وإذا وضِعتْ له أهدافٌ خياليةٌ غيرُ قابلةٍ للتطبيقِ فهو كذلك.

وإذا لم تُحدَّدْ عوائقُ النجاحِ المُحتمَلةُ وتوضَع الخِطَطُ البديلةُ فهو كذلك.

هذه التأصيلاتُ يحتاجُ إليها أصحابُ المشاريع الصغيرةِ في مؤسسةٍ أو شركةٍ تحترمُ ذاتَها، ويصدُقُ هذا علىٰ المشاريعِ التحرُّريةِ والإصلاحيةِ والنهضويةِ سواءً بسواء.

المُجازَفةُ الكبرىٰ هنا أنَّ فشَلَ المشاريعِ غيرِ الناضجةِ يضُرُّ بالمشاريع

الأكثرِ نُضجًا ويؤخّرُ قيامَها إلىٰ ما شاءَ الله.

وفي التاريخ القريب عِبَر!!

*****

***

*

جهاديات ٥:

"غياب الغاية"

هدايةُ الخَلقِ إلىٰ معرفةِ الله وعبادته من أعظَمِ الغايات.

وقتالُ مَن يَصُدُّ الناسَ عن هذه الغاية، من أعظَم الوسائل.

وأعظمُ الخَلْطِ أن يُقَدِّمَ العبدُ الوسائلَ علىٰ الغايات.

ففضلُ هدايةِ الكفَّار علىٰ قتالهم كفضلِ الغاياتِ علىٰ الوَسائِل.

لو كانوا يعلَمون.

*****

***

*

جهاديات ٦:

"الميدان الأصعب"

لا يَخفىٰ علىٰ العُقلاءِ أولي الفِطنَةِ أنَّ الصراعَ بين أولياءِ الرحمن وأولياءِ الشيطانِ له ميادينُ عديدةٌ، ليس ميدانُ المنازَلَةِ والقتال بأعظَمها.

فهناك ميدانُ الإعلام، وجهادُهُ اللسانُ والقلم.

وهناك ميدانُ السياسة، وجهادُهُ التنظيرُ والتخطيط.

وهناك ميدانُ المَحاضِنِ التربوية، وجهادُهُ التعليمُ والتثقيفُ ونشرُ الوعي.

وهناك ميدانُ الشارع بكلّ أطيافِه، وجهادُهُ الدعوةُ والإرشادُ والصبرُ علىٰ الأذىٰ.

ولكن.. أخطَرُ ميدانٍ للصراعِ علىٰ الإطلاقِ هو: **"ميدانُ النفس"!**

وجهادُهُ فِطامُها عن هواها وإلزامُها بمُرادِ ربّها.

فما لا يلحظُهُ الغافلونَ أنَّ النصرَ أو الهزيمةَ في هذا الميدانِ هو مُقَدِّمَةُ النصرِ أو الهزيمةِ في سائرِ الميادين!!

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

*****

***

*

جهاديات ٧:

"الحكمة الغائبة"

- عرَّفَ بعضُهُم الحِكمَةَ بأنَّها: «**فعلُ ما ينبغي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي**».

فيخرُجُ بقيودِ هذا التعريفِ أصنافٌ من الناس، فيهم طلبةُ علمٍ ودُعاةٌ وعبادٌ ومجاهدون:

- الأول: من يفعلُ ما لا ينبغي.

ومثالُه: أن يزجُرَ ذميًّا علىٰ حَلقِ لحيته!!

- الثاني: من يفعلُ ما ينبغي ولا يراعي الوجهَ الذي ينبغي.

ومثالُه: أن يكونَ المزجورُ من عُصاةِ المسلمين فيُقيمَ عليه الحدَّ بالجَلد، ولا حَدَّ!!

- الثالث: من يفعلُ ما ينبغي كما ينبغي لكنَّه لا يُراعي الوقتَ الذي ينبغي.

ومثالُه: أن تكون المعصيةُ مما يُحدُّ فاعلُه ولكنَّه فعلَ ذلك وقتَ الحرب، حيثُ تؤجَّلُ الحدود!!

هذه الشروطُ الثلاثةُ من حقَّقها فهو الحكيم، وله البُشرىٰ من الله بالخير الوافر قال تعالىٰ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة:٢٦٩].

وفي المقابل، وبمفهوم المخالفة: من فقَدَ الحكمةَ فقدْ فَقَدَ خيرًا كثيرًا!!

فكم نسبةُ الواجِدِ إلىٰ الفاقِد ؟!

وكم ضيَّعَتِ الأمَّةُ من خيرٍ بتضييعِها ؟!

اللهمَّ لُطفَك.

*****

***

*

جهاديات ٨:

"فقه المرحلة"

لا يقدِرُ علىٰ تحقيق الاقتداءِ بالنبيِّ ﷺ مَن لم يتعرَّفْ علىٰ الأحوالِ والمراحِلِ المختلفةِ التي مرَّ بها ويُدركْ خصائِصَ كُلِّ مرحَلةٍ وسِماتها، وكيف تعامَلَ معَها، لقد عَدَّ الإمامُ ابنُ القيِّم رحمهُ الله تعالىٰ سبعًا وعشرين مرحلةً، تقلَّبَ فيها نبيُّنا الكريمُ بين الضعفِ والقوَّة، بين السَّلمِ والحرب، بين الاستضعافِ والتمكين، ...إلخ.

إنَّ الدارِسَ لسيرَتِهِ الشريفةِ يجدُ أنَّ منهَجَه عليه الصلاةُ والسلام في التعاطي مع الظروف المختلفةِ لم يكن بنمطيةٍ واحدةٍ بل تعاملَ مع كلِّ مرحلةٍ أو حالٍ بما يناسبُه لتحقيق مصلَحَةِ الدِّين العُليا.

فعندما ترجحُ المصلحةُ في الحرب يُحارب، وعندما ترجحُ في السَّلْمِ يُسالم، وكان يستشيرُ أصحابه في الشؤون العامَّة وهو سيدُ العلماء وإمامُ المجاهدين.

فالتشبُّثُ بنمطيَّةٍ واحدةٍ والجمودُ عليها في التعاطي مع المتغيِّراتِ وعدَمُ مُراعاةِ تباينِ الظروفِ والأحوالِ هو جهلٌ بهدي النبيِّ عليه الصلاةُ والسلامُ ومقاصِدِ دينِه، وهو ليسَ من الاقتِداءِ به في شيء، بل هو عَينُ المخالفةِ عن أمرِهِ والمُجافاةِ لسُنَّته.

*****

جهاديات ٩:

"تكتيك المواجهة"

لم يكُن العَدوُّ في يومٍ من الأيام عَدوًّا واحِدًا، ولم يكُن الصِّراعُ في يومٍ ما في دائرةٍ واحدَة، بل العَدوُّ مُتَعَدِّدٌ، ودوائرُ الصراع متعدِّدَةٌ ومتَداخِلَةٌ في أكثَرِ الأَحيان.

غالبًا ما يجتَمِعُ في مواجَهَتِكَ عَدوٌّ داخليٌّ وعَدوٌّ خارجيٌّ، وكلٌّ منهما ينقسمُ إلىٰ درجاتٍ في شدَّةِ العَداوة، والبُعدِ والقُرب!

قاعدةُ الصراعِ الكُبرىٰ هنا:

- أولاً: تجزئَةُ العَدوِّ قَدْرَ الإمكانِ، وضرْبُ بعضِهِم ببَعض، فيقومُ جزءٌ منهم ببعضِ عمَلك.
- ثانيًا: تحييدُ مَن يُمكِنُ تحييدُهُ ألا يكونَ في صَفِّ الأعداء، وهو العَدوُّ الأبعَدُ.
- ثالثًا: إرجاءُ بعضِ المواجهاتِ الحَتميَّةِ إلىٰ مراحِلَ لاحِقَةٍ، كمواجَهةِ المنافقين ودون ذلك الفَشَلُ لا مَحالة!!!

ومَن لم يفعَلْ لم يدرُس السيرةَ، ولم يقرأ التاريخَ، ولم يفقَهْ سُنَنَ الله في خلقِه.

*****

***

جهاديات ١٠:

"الإيمان بالمرحلية"

من أَخطَرِ المناهِجِ وأَضرِّها بأَهلِها عدَمُ الإيمانِ بالتَّدَرُّجِ والمرحَليَّة، والتعجُّلُ في قَطفِ الثمار قبلَ نُضجها، والنَّهَمُ في الحصول علىٰ كلِّ المكاسِبِ في وَقتٍ واحِد!

هم لم يُدركوا بعدُ أنَّ مَن أرادَ تحصيلَ كُلِّ شيءٍ أضاعَ كُلَّ شَيء!!

وأنَّ مَن تَعَجَّلَ الشيءَ قبلَ أوانهِ عوقِبَ بحرمانِه!!

قد تتَحقَّقُ مكاسِبُ آنيةٌ، ولكن سُرعانَ ما تتبدَّدُ وتذهبُ أدراجَ الرياح لِفَقدِ الحكمةِ والنَّهجِ الرشيد في إدارتها.

جميلٌ أن تكسِبَ!!

لكنَّ الأجملَ أن تُحافِظَ علىٰ مُكتَسباتِك.

*****

***

*

جهاديات ١١:

"التعاطي مع المتاح"

بينَ الرِّضا بالواقِعِ غيرِ الشَّرعيِّ والتَّعامُلِ معَهُ فرقٌ كبيرٌ وبونٌ شاسِع، فإصدارُك لجوازِ سفَرٍ تتَميَّزُ فيه هويَّتُك وجِنسيَّتُكَ ومَوطنُكَ والذي يُكرِّسُ التَّجزِئَةَ والانقسامَ في الدولةِ الإسلاميَّةِ الواحِدَة، لا يَعني هذا أنَّكَ تُقِرُّ باتِّفاقيَّةِ "سايكس بيكو"، بل أنتَ تتَوصَّلُ بهذه الوثيقَةِ إلىٰ مَصالحَ لا يسَعُكَ الاستغناءُ عنها، كأداءِ فريضةِ الحجِّ مثلا، أو نصرَةِ المستضعفين بالسَّفَرِ إليهم والجهادِ معَهَم!!

وقيامُك برفعِ دعوىٰ قَضائيَّةٍ ضِدَّ مجرمٍ اعتدىٰ علىٰ مالِكَ أو عِرضِك في محكمةٍ مدَنيةٍ تطالِبُ فيها برفعِ العُدوان عنك، لا يلزمُ منه بالضرورةِ أنك راضٍ عن تلك المحكمةِ التي تقضي بالشرعِ المبدَّل..

والأمثلةُ في ذلك لا حصرَ لها.

وإذا علِمنا أنَّ أكثرَ مسائلِ التكفير اليومَ واستحلالِ الدِّماءِ هيَ من قبيلِ الإلزامِ بما لا يَلزَمُ، أدرَكْنا أنَّ في تصحيحِ هذا المفهومِ لدىٰ الدُّعاةِ والمجاهدين خُصوصًا حَلاًّ لِمُعضِلَةٍ كُبرىٰ في الميدان.

*****

***

*

جهاديات ١٢:

"بينَ الخَطأ الفَرديِّ والخَطأ المنهَجيِّ"

الأخطاءُ الفرديةُ التي يرتكبُها آحادُ الناسِ لا يجوزُ أن تتحَمَّلها الجماعةُ التي ينتمي إليها.. هذا حُكْمُ الشَّرعِ ومَنْطِقُ العَدل.

فقد أخطأَ بعضُ الصحابةِ الكِرامِ وَسَفَكَ الدَّمَ بالتأويلِ والاجتهاد، ولَقِيَ من توبيخِ النبيِّ الكريم لهُ ما وَدَّ معَهُ أنَّهُ أسلَمَ حينَئِذ.

فإذا كان ما فعلهُ الفردُ من خطأٍ هو ممارساتٍ يوميَّةٍ لأفرادِ جماعته، لم يَعُد الخطأُ فرديًا بل جماعيـًا!!

فإذا تبنَّتهُ الجماعَةُ ودافَعَتْ عنه واستَدلَّت له صارَ خَطَأً مَنهَجيًا لا جماعيـًا فحَسْب.

*****

***

*

جهاديات ١٣:

"جئتكم بالذبح"

عبارةٌ كثيرًا ما تتردَّدُ علىٰ ألسنَةِ بعضِ الشباب المتَحَمِّسينَ الذين لم يعرِفوا من عظَمَةِ دينِهِم ومحاسِنِ شريعَتِهِم إلا أنَّهُ جاءَ بالذبحِ للكافرين والمرتَدِّينَ والمخالفين، فاتَّبَعوا المتشابهاتِ وأَعرَضوا عن المُحكَماتِ كمثلِ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾!! [الأنبياء: ١٠٧].

فهل سألَ هؤلاءِ أنفسَهُم كم شَخصًا ذبَحَ النبيُّ ﷺ بيده؟!

ولماذا لم يُطبِقْ عليهم الأخشَبين عندما عُرِضَ عليه ذلك؟! بل عفىٰ عنهم عندما تمكَّن منهم يومَ الفتحِ وهُم نحوَ عِشرين ألفًا.

كيفَ جاءَهُم بالذَّبحِ ولم يذبَحْ بيدِهِ أَحَدًا قَطُّ بل ولم يقتُلْ بيدِهِ إلا عَدُوَّ اللهِ أبيَّ بنَ خلَف، وله قِصَّةٌ معروفة ؟!

«جئتكُم بالذبح» خطابٌ خاصٌّ لنفرٍ من رؤوسِ الشركِ بأعيانِهِم بالغوا في عَداوَتِهِ وإيذائِه، وقد أطْلَعَهُ اللهُ علىٰ الغَيبِ وأَشْهَدَهُ مَصارعَهُم قبلَ مَصرَعِهم يومَ بَدْرٍ، فهوَ يعلَمُ بالوَحي ألاّ سبيلَ لهدايَتِهِم وإيمانِهِم وأنَّهُم قَتلىٰ لامَحَالة.

«جئتكُم بالذبح» يَفهَمُ منها الأغرارُ أنَّ اتِّباعَ السُنَّةِ في القَتلِ لابدَّ فيه من حَزِّ الرِّقابِ بالسَّكاكينِ وتَتَشَوَّفُ نُفوسُهُم لِفِعْلِ ذلكَ بِغَضِّ النَّظَرِ عن تَبِعاتِهِ، حِرْصًا بزَعْمِهِم علىٰ موافَقَةِ السُّنَّةِ!!

إشكالياتُ القَومِ لا يحُلُّها ورَبِّي إلا التفَقُّهُ في الدين علىٰ يَدِ العُلمَاءِ الرَّبانيِّين..

*****

***

*

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات ١٤:

"ضوابط النقد البناء"

ضوابطُ النَّقْدِ البَنَّاءِ أُلَخِّصُهُ بكَلِمات:

- أولاً: أن يتَجَرَّدَ عن هوىٰ النفس.
- ثانيًا: أن يكونَ بعِلمٍ ودِرايةٍ وتَثَبُّت.
- ثالثًا: أن يُرادَ به الإصلاحُ لا الإفساد.

وبعكس ذلك يكونُ النقدُ الـهَدَّام.

هذه الشروطُ يحتاجُ الناقدُ إلىٰ أن يلحَظَها في نفسِهِ لكي يكونَ موفَّقًا في نقدِهِ، ويحتاجُ المُنتَقَدُ ألا يَلْحَظَها في الناقِدِ ولا يلتَفِتَ إليها لكي يكونَ موفَّقًا في تقويم نفسِه بنقدِ الآخَرين له.

*****
***
*

جهاديات ١٥:

"نصيحة غالية"

من أعظَمِ أسرارِ الهِدايَةِ إلىٰ الحقِّ أن تدعوَ ربَّكَ بقَلبٍ حاضِرٍ قائِلاً:

«اللهمَّ رَبَّ جبرائيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالمَ الغيبِ والشهادةِ، أنت تحكمُ بين عبادِكَ فيما كانوا فيه يختلفون، اهدِني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنِكَ إنَّكَ تَهدي مَن تَشاءُ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ».

فيطَّلِعُ اللهُ علىٰ قلبكَ فيَجِدُ فيه الجاهزيَةَ لمخالفةِ كلِّ الخلقِ في سبيلِ موافقةِ ما يرتَضيه من الحقِّ.

أعتَقِدُ جازمًا أنَّ مَن فعلَ ذلك لن تتأخَّرَ الهدايةُ عنه طَرفةَ عين.

أيُّها المخالِفُ المكرَّمُ أيًا كنتَ.. وكذا أنتَ أيُّها الموافِقُ الحريصُ علىٰ موافَقَةِ المنهَجِ الحَقِّ، هل لديكَ التَّجَرُّدُ اللازمُ لِفِعْلِ ذلك؟

إذن افعَلْهُ الآن.

*****

***

*

جهاديات ١٦:

"من إمامُك"؟

إذا أرَدْتَ أن تعرِفَ منهَجَ جماعَةٍ ومَدىٰ بُعدِها عن الحقِّ أو قُرْبها منه، فانظُرْ في منهَجِ عُلمائِها الذين تتَّبعُهُم وتأخُذُ عنهُم.

فكيفَ إذا لم يكُن لها عُلَمَاء ؟!!

فكيفَ إذا كانَت تُحارِبُ العُلَماء ؟!!

فكيفَ إذا كانَت تُكَفِّرُ العُلماء ؟!!

*****

***

*

جهاديات ١٧:

"الفرار من العلماء"

يتملَّصُون من الإلزامات، فيَتوَكَّؤون علىٰ المغالطات.

يقولون: لا يُفتي قاعدٌ لمجاهد!!

فإذا أفتاهُم قادتُهُم في الجهاد بفَسادِ رأيهِم وضَلالِ مَسلكِهِم قَلَبوا لهُم ظَهْرَ المِجَنِّ.

لأجلِ ذلك لا تَبْقىٰ لهُم رؤوسٌ مُعتبَرَة.

*****

***

*

جهاديات ١٨:

"ويحسبون"

عندما ضرَبَ الشقيُّ ابنُ مُلجِمٍ بسَيفِهِ رأسَ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ (وهو أفضَلُ أهلِ الأرضِ حينَئِذٍ).

قالَ اللعينُ: "فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَة".

مِسكينٌ.. كانَ يَظُنُّ أنَّهُ يُحسِنُ صُنْعًا!!!

*****

***

*

جهاديات ١٩:

"لست وحدك في الميدان"

عجَبًا للهَوائيِّينَ غيرِ أولي النَصَفِ!!

إذا انتَقَدْتَ غُلُوَّ طائِفَةٍ تقودُ الجهادَ إلىٰ الهاويَةِ وتُحَقِّقُ مَصالحَ أعدائِها بجَهلِها وَسذاجَتها، قالوا فُلانٌ يَطعَنُ في الجهادِ والمجاهِدين، وكأَنَّهُ لا جهادَ في الساحَةِ إلا جهاد هؤلاءِ الغُلاةِ، ولا مجاهدينَ في الساحَةِ سواهُم.

يُزايدونَ علىٰ مَن خالَفَهُم في حُبِّ الجهادِ والنُّصْحِ للأُمَّةِ وَهُم أَضَرُّ الناسِ بِهِ وَبِهِم.

إن كانَ هؤلاءِ مَن يُمَثِّلُ المجاهِدينَ فيا ضَيْعَةَ الجهاد!!

*****

***

*

جهاديات ٢٠:

"فتاوى الدماء"

لم يُريدوا قتلَهُ حينَما أَفْتَوهُ بوجُوبِ الغُسْلِ مِن الجَنابَةِ مَعَ أَنَّهُ في رَأسِهِ شَجٌّ يُبيحُ لهُ الترَخُّصَ، ومعَ ذلكَ فقَد دَعَا عليهِم الرؤوفُ الرَّحيمُ بالمؤمنينَ فقال: «قَتَلَهُم اللهُ» لأنَّهُم أفتَوهُ بغَيرِ عِلْم!!

فلا يَلتَحِقُ المفتي الجاهِلُ بالمجتَهِدِ المخطِئ!!

الثاني يذهَبُ بأَجرٍ واحِدٍ إن أَخطَأَ .. والأوَّلُ يَحمِلُ الوِزرَ وإن أَصاب!!

العالِمُ يؤمِنُ بتَغَيُّرِ الفَتوىٰ بتَغَيُّرِ الحال، والجاهلُ يرىٰ جميعَ الأحوالِ بنَظرَةٍ واحِدَة.

هذه فتوىٰ في الطهارَةِ فكيفَ بفَتاوىٰ الدِّماء!!

لا ننسىٰ أيضًا أنَّ المُستفتي دفَعَ حياتَهُ ثمنًا لاتِّباعِ الجُهَّال .. رَحِمَهُ اللهُ.

*****

***

*

جهاديات ٢١:

"إقامة الحدود"

من أبجَديَّاتِ السياسّةِ الشَّرعيَّة:

لا يُشرَعُ لِوَليِّ الأَمرِ الشَّرعِيِّ إقامَةُ الحدودِ في الحربِ خَشْيَةَ فِرارِ المحدودِ إلىٰ العَدوِّ لاعتِبارِ مَآلاتِ الأَفعال.

فكيفَ إذا كانَ الذي يُعاقَبُ لم يُصِب حَدًّا وإنَّما فَعَلَ مخالَفَةً تَستَوجِبُ التَّعزيرَ فَحَسْب ؟!

فكيفَ إذا كانَ الذي يُقيمُ التَّعزيرَ ليسَ المكَلَّفَ شَرْعًا بإقامَتِها ؟!!

فكيفَ إذا تَرَتَّبَ علىٰ هذا الفِعلِ مَفاسِدُ أُخرىٰ قَد تَكونُ أَعظَمَ مِن مَفسَدَةِ الفِّرارِ إلىٰ العَدوِّ؟!!

لو كانوا يعلمَون.

*****

***

*

جهاديات ٢٢:

"بين الإلزام والالتزام"

من أكبرِ المعضِلات اليومَ إلزامُ المخالِفِ بما لا يَلزَمُ، وإلزامُهُ بما لا يَلتَزِم.

فطَريقَةُ أَهلِ السُّنَّةِ والجماعَةِ هيَ تقريرُهُم أَنَّ "لازِمُ القَولِ ليسَ بقَول" و"لازِمُ المذهَبِ ليسَ بمَذهَب".

فهُم لا يُلزِمون المخالِفَ باللازِمِ إذا لم يَلتَزِمْ به، فكيفَ تُلزِمونَ مُخالِفَكُم بما لم يَلتَزِمْ بهِ وهوَ ليسَ بلازِم أَصلاً وتَدَّعونَ أَنَّكُم علىٰ طَريقِ القَوْم ؟!!

*****

***

*

جهاديات ٢٣:

"قاعدة"

لَأَنْ تُخطِئَ في حُكمك بالإسلامِ علىٰ ألفِ مُرتَدٍّ تَشُكُّ في ردَّتِهِ، خَيرٌ لكَ مِن أَنْ تُخطِئَ مَرَّةً واحِدَةً في حُكمِكَ بالكُفرِ علىٰ مُسلِمٍ تَشُكُّ في إسلامِه.

*****

***

*

جهاديات ٢٤:

"قاعدة"

لا تلازمَ بين الكفرِ والقَتل..

فقد يقعُ المرءُ في الكفر ويحرُمُ قتلُهُ، وقد يُحكَمُ بإسلامه وإيمانِهِ ويجبُ قتلُه.

*****

***

*

جهاديات ٢٥:

"بينَ التأصيلِ والتَّنزيلِ"

بينَ التأصيلِ والتَّنزيلِ فَجوَةٌ قد تتَّسِعُ وقد تضيقُ ولا أَخالُها تنعَدِم.

التأصيلُ أهمُّ من جِهَةِ البناءِ عليه فهو الأساسُ والخادِم! والتنزيلُ أهمُّ من جهةِ كونهِ الواقِعَةَ الخاصَّةَ التي يُرادُ معرفَةُ الحكمِ الشرعيِّ فيها، فهو المخدومُ، ولأنَّ فضاءَهُ واسِعٌ يضيعُ الناسُ في تفاصيله.

الإشكاليَّةُ الأكبَرُ في التيهِ بين التأصيلِ والتنزيلِ أنْ تجِدَ المُخالِفَ يتَّفِقُ معَكَ في أصولِكَ بل ويستَدِلُّ بها عليك!!

إنَّ جَسْرَ هذه الهُوَّةِ لا يكونُ إلا بحَلقةِ الوَصلِ التي إن لم تقطَع النزاعَ فإنَّها ستُضيِّقُهُ إلىٰ حدٍّ كبير .. وهي" تحقيقُ المناط "!!

فالإغراقُ في التأصيلِ مع إغفالِ آليَّةِ التنزيلِ المُنضَبِطَةِ تجعَلُ المُختلفينَ يدورونَ في حلقَةٍ مُفرَغةٍ، وهو واقِعُ الحال.

*****

***

*

جهاديات ٢٦:

"بين العلو والفساد"

طَلَبُ العُلوِّ والفسادِ في الأرضِ صِفتانِ ذَميمتانِ لا يُمكِنُ أن تكونا من صفاتِ المجاهدين المُتَّقينَ الذين يُريدونَ اللهَ والدارَ الآخِرَة.

قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣] والناسُ علىٰ ذلك أربعةُ أقسام:

- الأول: مَن جَمَعَ بينَ طلَبِ العُلوِّ والفَسادِ وهو شَرُّ الأربعَةِ، وفيه شَبَهٌ من فرعونَ الذي قالَ اللهُ عنه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤].

- الثاني: مَن طلَبَ العُلوَّ والشَّرَفَ دونَ قَصْدِ الفَسادِ، كحالِ زُعَماءِ السوءِ ووجَهائِهِم، لا سيما مَن يَطلُبُ الدُّنيا بالدِّين!!

- الثالث: مَن طلَبَ الفسادَ والشَّهواتِ دونَ العُلوِّ كشأنِ سائرِ أصحابِ المعاصي من الفَسَقَة.

ولِجميعِ هؤلاءِ من الخُذلانِ والإبعادِ نصيبٌ بحسْبِ تفاوتِ درَجاتِهم في الشرِّ.

وأمّا الفئةُ الوحيدةُ المَرضيَّةُ عندَ اللهِ تعالىٰ فهي فئةُ أهلِ التقوىٰ الذين

يستَحقُّون وِراثةَ الدارِ الآخرةِ وهي الثمرَةُ الكُبرىٰ، ثمَّ وراثةَ الأرضِ وعُمرانِها وهي الثَّمَرَةُ الدنيا، وهؤلاءِ هُم الصِّنفُ الرابعُ المَحمود.

إنَّهم لا يُريدون "علوًّا" في الأرضِ، ولا "فسادًا".

فهم متواضِعون مُخبِتون عندَ قوَّتِهم وانتصارهم، لا يَظلِمونَ الناسَ ولا يبغونَ عليهم، وهم صالِحونَ مُصلِحونَ لا يتَّبِعونَ أهواءَهم بل هم وقَّافونَ عندَ حُدودِ اللهِ، طَهُرَتْ قُلوبُهم، وصلَحَتْ نيَّاتهم، وعفَّتْ جوارِحُهُم، وسَلِمَتْ من سَفكِ الدمِ الحَرامِ سيوفُهُم.

أيُّها المُجاهِدُ.. صَنِّفْ نفسَك.

*****

***

*

جهاديات ٢٧:

"بين الفِتنَة والبَغْي"

بين "الفِتنَة" و "البَغْي" فرقٌ خطيرٌ لا يلحَظُهُ كثيرٌ من طَلَبَةِ العِلم فَضلاً عن غَيرِهِم، وغايةُ ما يُدركونَهُ أنَّ كُلاًّ من المفهومَين إنَّما يُطلَقُ علىٰ ما يقعُ من اقتِتالٍ بينَ فِئاتِ المسلمينَ ولا يُطلَقُ علىٰ القتالِ بينَ المسلمينَ والكُفَّار، ثُمَّ إنَّ الخَلْطَ يَقَعُ بعدَ ذلك!!

ولا رَيبَ أنَّ الحُكمَ المترتِّبَ علىٰ تكييفِ الحالةِ وتَوصيفِها سيَتَبايَنُ تَبايُنًا عَظيمًا..فالنِّزاعُ إذا كانَ سببَه تأويلٌ سائِغٌ فهذا قِتالُ فتنةٍ، والسَّلامَةُ فيه اعتزالُهُ والنَّأيُ بالنَّفسِ عنه.

وأمَّا ما كانَ سببَهُ تأويلٌ فاسِدٌ مِن إحدىٰ الطائِفَتَينِ فَهي باغيةٌ علىٰ الأُخرىٰ والواجِبُ هُنا نُصرَةُ الأُخرىٰ بقتالِ التي تَبغي حَتَّىٰ تَفيءَ إلىٰ أَمرِ الله.

مِثالُ "الفِتنةِ" ما وقعَ بين الصَّحابَةِ الكِرام.

ومثالُ "البَغي" ما وقَعَ بينَ عليٍّ والخَوارج.

إنَّ الكلامَ المتَقَدِّمَ لن يكونَ مُفيدًا إلا بمعرفَةِ المرادِ من التأويلِ السَّائِغِ والتأويلِ الفاسِدِ، وليسَ هذا موضِعَه.

ومما يجبُ التنبيهُ إليه ضَحالةُ علمِ مَن يَصِفُ قتالَ الكُفَّارِ ودَفعِ الصَّائِلِ بالفتن!! ألا في الفِتنَةِ سَقَطوا.

جهاديات ٢٨:

"انصر أخاك"

يُخطِئُ كثيرًا مَن يَعتَقِدُ أنَّ الواجبَ الشَّرعيَّ هوَ الدِّفاعُ عَمَّنْ تَجبُ نُصرَتُهُ في كُلِّ حال، دونَ التَّفريقِ الواجبِ بينَ كَوْنِهِ مَظلومًا فَيُدفَعُ عنهُ الظُّلمُ قَدْرَ الإمكانِ، وبينَ كونِهِ ظالِمًا فَيُدْفَعُ هوَ عن الظُّلمِ قَدْرَ الإمكان!

هذا هوَ المفهومُ الشَّرعيُّ في نُصرَةِ الإخوانِ الذينَ تجَبُ نُصرَتُهُم أَحيانًا بِكَفِّ اليَدِ عَنهُم، وأَحيانًا بكَفِّ أَيديهِم هُم عَن غَيرِهِم.

وما يُقالُ هُنا في الأَفرادِ يَنسَحِبُ علىٰ الجَمَاعاتِ والطَّوائِفِ بَل وَالمناهِج!!

وبقَدْرِ ما تَتَمَكَّنُ مِن كَفِّ أَيدي الظالمينَ عن الظلمِ والعُدوانِ فَأَنتَ الأَقدَرُ علىٰ نُصرَتِهِم وَالنُّصحِ لهُم.

أَخطَرُ ما في الأَمرِ أَنْ يُعْميَ الهوىٰ صاحِبَهُ فلا يَرىٰ ظُلمَا لظالِمِ أَصْلاً، فهذِهِ الانتِكاسَةُ التي لا يَنفَعُ مَعَها كياسَة.

*****

***

*

جهاديات ٢٩:

"بينَ العَمالَةِ وَبَلْعِ الطُّعْمِ"

هناكَ خَلْطٌ مُتكَرِّرٌ، ونِزاعٌ في غيرِ أَصلِ المتَنازَعِ فيه.

القَولُ بدخولِ جمَاعَةٍ في مؤامَرَةٍ أو خِطَّةٍ للعَدوِّ لا يلزَمُ منهُ التُّهمَةُ بالعَمالةِ والتَّنسيقِ معَ العدو.

لأنَّكَ قَد تُسهِمُ في مَشروعِ عَدوِّكَ بابتلاعِ طُعْمِهِ والسُّقوطِ في مَصيَدَتِهِ بلا وَعيٍ، بل وبحُسنِ نِيَّةٍ.

مازالَ بعضُهُم يُصِرُّ علىٰ المُغالَطَةِ .. كُلَّما قُلْتَ "مؤامَرة" قالوا لك: أَنتَ تَطعَنُ بصِدْقِ المقاتلينَ وتَتَّهِمُهُم بالعَمالة.

ويُعجبُني ما قالَهُ الغَزاليُّ في هذا المقام:

"ليسَ مِن الضَّروريِّ أن تكونَ عَميلاً لِتَخدُمَ عَدوَّك، يَكفيكَ أن تكونَ غَبيًّا".

والجَميعُ يذكُرُ كارثَةَ غَزوِ الكويت من قِبَلِ صَدَّام، وما نَشأَ حينَها من سِجالٍ عَقيم.. عَميلٌ ليسَ بعَميل!

يا جَماعَة .. البَحثُ ليس في إثباتِ العَمالةِ بل في ابتِلاعِ الطُعْم.

*****

***

*

جهاديات ٣٠:

"قولُ الحَقِّ مُرٌّ"

هكذا شاعَتْ هذه العِبارةُ بينَ الناس وهي ليسَتْ دقيقَةً، فالحَقُّ هوَ هوَ لا يتَغَيَّر، وإنَّما صاحِبُ الهوىٰ يُحِبُّ الحَقَّ إذا كانَ موافِقًا له فحَسْبُ، ويكرَهُ الحقَّ إذا خالَفَه، وطالِبُ الحقِّ والهُدىٰ ظَفَرُهُ بالحقيقَةِ أَحَبُّ إليهِ مِن الماءِ الباردِ علىٰ الظَمَأ، وهَواهُ تَبَعٌ له.

فالحقُّ في ذاتِهِ لمْ ولَن يَكونَ إلا حُلوَ المَذاقِ، وإنَّما المَرارَةُ في فَمِ المُتذوِّق.

"وَمَـــن يَـــكُ ذا فَـــمٍ مُـــرٍّ مَـــريضٍ يَجِـــدْ مُـــرًّا بِـــهِ المـــاءَ الـــزلالا"

*****

***

*

جهاديات ٣١:

"بين نقد الفعل ونقد المنهج"

أهلُ البَصيرَةِ لا يُعميهِم صَلاحُ عَمَلِ المفسِدينَ أَحيانـًا عن فَسادِ مَنهَجِهِم وفِكرِهِم، كما لا يُعميهِم فسادُ عَمَلِ الصالحينَ أَحيانـًا عن صلاحِ مَنهَجِهِم وفِكرِهم.

فبَينَ نَقدِ الفِعلِ ونَقدِ المنهَجِ فَرقٌ كبيـر، ومَن اعتَقَدَ عِصمَةَ المناهِجِ أو الأَشخاصِ لا يَهتَدي لهذا الفَرقِ لأَنَّ نَظرَتَهُ للأَشياءِ مُطلَقَةٌ، ومَن كان كذلك فلا يَدخُلُ في أَهلِ البَصيرَةِ قَطعـًا.

*****

***

*

جهاديات ٣٢:

"قاعدة"

خيرٌ فيه بعضُ الشرِّ خيرٌ من شرٍّ فيه بعضُ الخير.

*****

***

*

جهاديات ٣٣:

"ليسَ كُلُّ الخَوارِجِ سَيِّئين!!"

لأنَّ الذينَ رَجَعوا إلىٰ الحقِّ مِنهُم بَعدَ الحِوارِ لم يَعودوا سَيِّئين، وأَثبَتوا بانصياعِهِم لِلحَقِّ أنَّهُم طُلَّابُ حَقٍّ، وإنَّما التبَسَ عليهِم الأَمرُ لِقوَّةِ الشُّبهَةِ، وقد دَحَضَها حَبْرُ الأُمَّةِ وترجُمانُ القُرآن.

الثُّلُثانِ ليسَ بالعَدَدِ القَليلِ مِن مَجموعِ اثنَي عَشَرَ أَلفًا، كان يُفتَرَضُ أن يكونوا في صَفِّ العَدوِّ غَدًا فاستَطاعَ بالحِوارِ كَسْبَهُم أو علىٰ الأَقَلِّ تَحييدَهُم!!

ولا شَكَّ أنَّ هذا الإنجازَ أعظَمُ بكثيرٍ من إنجازِ قَتلِهِم وهُم علىٰ الضَّلال.

لقَد كانَتْ المواجَهَةُ بحَدِّ اللسانِ وبالحُجَّةِ والبُرهانِ أَعظَمَ وَقْعًا وأَبلَغَ أَثَرًا من المواجَهَةِ بحَدِّ السِّنان.

وإنَّ مجاهَدَةَ أَصحابِ الشُّبُهاتِ بمُجادَلَتِهِم لهُوَ السَّبيلُ الأَصعَبُ لكِنَّهُ الأَقوَمُ والأَمثَل.

فأهلُ السنَّةِ هُم أَعلَمُ الناسِ بالحقِّ وأَرحَمُهُم بالخَلْق.

*****

***

*

جهاديات ٣٤

"بينَ العدوِّ والعدوِّ الأخطَر"

رُبما يستَطيعُ كُلُّ أَحَدٍ أَن يُفَرِّقَ بينَ الخَيرِ والشَّرِّ ولكنْ عِندَ تَعارُضِ خيرَينِ أو شَرَّينِ فيما بينَهُما فإنَّ العالِمَ الفقيهَ هو الأقدَرُ علىٰ تمييزِ خيرِ الخيرَينِ وشرِّ الشرَّين.

وثمرةُ هذا التَّمييزِ هي تَحصيلُ الخَيرِ الأَعظَمِ ولو بفَواتِ الأَدنىٰ، ودَفعُ الشرِّ الأَعظَمِ ولو بوقوعِ الأَدنىٰ، فثَمَّ المصلَحَةُ وثَمَّ شَرعُ الله.

فمَن اشتَغَلَ بنافِلَةٍ عن فَريضَةٍ فقَد خالَفَ شَرْعَ اللهِ وحُكْمَهُ، ولا يَشفَعُ له أنَّ فِعْلَ النوافِلِ من القُرُبات في شَرعِ الله.

وقُلْ مِثلَ ذلكَ فيمَن انشَغَلَ بالواجبِ عَمَّا هوَ أَوجَبُ منه!!

فطاعتُهُ بامتثالِ الواجبِ الأدنىٰ انقلَبَتْ إلىٰ مَعصيةٍ لأنَّهُ ضَيَّعَ به الواجِبَ الأَعلىٰ!!

وحَسبُكَ ما فَعَلَه جُرَيجٌ العابدُ الذي شغَلَهُ التنَفُّلُ بالصلاةِ عن إجابَةِ دَعوَةِ أُمِّه.

وحالُ مَن لم يُدرِكْ فِقْهَ الأَولَوِيَّاتِ ولا يعلَمُ مَراتِبَ المصالحِ والمفاسِدِ كَحالِ طَبيبٍ أَدخَلوا عليه في غُرفَةِ الطوارِئ جَريحَينِ يَنزِفان، أَحَدُهُما جُرْحُهُ بسِكِّينٍ في أَصْبُعِهِ، والثاني أُصيبَ بعيارٍ ناريٍّ في صَدرِهِ، فترَكَ الثانيَ وانشَغَلَ بتَضميدِ الأَوَّل!!

إنَّ مما يَقتَضيهِ فِقْهُ الأولَوِيَّاتِ في السِّياسَةِ الشَّرعِيَّةِ، أَنَّكَ إذا كانَ لكَ عَدوَّانِ

مُتَفاوِتانِ في الشرِّ والعَداوَةِ والفَسادِ أَن تَستَجمِعَ قُواكَ في دَفْعِ الأَخطَرِ منهُما وتتَحمَّلَ ضرَرَ الأَدنىٰ فَثَمَّ المصلَحَةُ وثَمَّ شَرْعُ الله.

اللَّفتَةُ المهِمَّةُ هُنا أَنَّ أَعظَمَ الناسِ حِرصًا علىٰ الشريعَةِ فيما يَبدو للناسِ اليَومَ هُم أَبعَدُ الناس عن فَهمِ وتطبيقِ آليَّاتِ تحكيمِها وهوَ واجبٌ، لأَنَّ ما لا يَتِمُّ الواجبُ إلا بهِ فَهوَ واجب.

ماذا يُمكِنُ أَن يُقالَ يا تُرىٰ في رَجُلٍ كادَ أَنْ يُجهِزَ علىٰ عَدوِّهِ الخَطيرِ الصَّائِلِ فَقامَ عنهُ وذَهَبَ إلىٰ مَن هوَ أَقَلُّ عَداوةً وخَطَرًا وهوَ نائِمٌ فأَيقَظَهُ ليُنازِلَهُ، فالتَقَطَ الأَوَّلُ أنفاسَهُ وقامَ بالتَّعاونِ مَعَ الثاني بالانقِضاضِ عليه.

مُجرَّدُ مثالٍ لِفِقهِ الأَحْوَل!!

*****

***

*

جهاديات ٣٥:

"مَن أرادَ أن يخدَعَكَ فانخَدَعْتَ لهُ فقَد خَدَعْتَه"

قاعِدَةٌ ذَهَبِيَّةٌ خَطيرَةٌ لا يَعرِفُها كَثيرٌ من المسلمين، ويَعرِفُها ويعمَلُ بها غيرُهُم، معَ أَنَّ واضِعَها من أَئِمَّةِ المسلمينَ وَدُهاتِهِم!!

يُحتاجُ إليها في التربيةِ عمومًا، وداخِلَ الأُسرَةِ، ومعَ الصديقِ والعَدوِّ، وفي السياسَةِ والعَلاقاتِ الدَّوليَّةِ، وفي الحَربِ والغَزو.. ولَو ظَفَرَ بها مُحترِفو التدريبِ في فَنِّ التَّواصُلِ وإدارةِ العَلاقاتِ العامَّةِ لجَعلوها مِن مُرتكَزاتِهِم.

فعِندَما يُحاوِلُ أَحَدٌ أَن يَخدَعَكَ فتكتَشِفَهُ ولا تَكشِفُ لهُ أَنَّكَ كَشَفتَهُ ويَطمَئِنُّ إلىٰ تَصديقِكَ لهُ تكونُ أَنتَ الذي خَدَعْتَه!!

وسَتكونُ بَعيدًا عن الحِكمَةِ والحِنكَةِ إن اطَّلَعَ عَدوُّكَ علىٰ كَشفِكَ له.

وستكونُ أَبعَدَ إن كَشَفْتَ لهُ ما تُريدُهُ منهُ فتَجْعَلَهُ يحتاطُ ويَتَهَيَّأُ للتصدِّي لك.

وأَبعَدَ من ذلك ستكونُ إذا تحدَّثتَ عن خِطَطٍ ومشاريعَ بعيدةِ المَنالِ وغيرِ واقِعيَّةٍ، فتُهيِّجُهُ عليكَ لِيُدَمِّرَ مَشاريعَكَ الحقيقيَّةَ في مَهدِها قَبلَ أَن تَرىٰ النور.

هذا ما يفعَلُهُ بَعضُ الطائِشينَ من المقاتِلينَ الذينَ يَفتَحونَ قَريَةً صغيرَةً فتَأخُذُهُم نَشوَةُ النَّصرِ فتَنطَلِقُ تَصريحاتُهُ الخياليَّةُ وبَياناتُهُ الناريَّةُ يَتَوَعَّدُ فيها بغَزوِ أَمريكا وأُوربا الشرقيَّةِ والغَربيَّةِ والصِّين وأُستُراليا والهِند!! فَيَستَعْدونَ عَليهِم

القاصيَ والدَّانيَ دونَ مُقابل.

أنجَحُ الخَلقِ مَن يُخَطِّطُ بصَمْتٍ ويَعمَلُ بِصَمْت.

وأَفشَلُهُم مَن تَسمَعُ لهُ جَعْجَعةً أَكثَرَ مِن طِحْنِهِ.

*****

***

*

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات ٣٦:

"العِنوانِ و المضمونِ"

وضْعُ العَناوين والأَسماءِ الكبيرَةِ والبرَّاقَةِ لمشروعٍ ما لا يجعَلُهُ عظيمًا لِعظَمةِ الاسمِ ولا ناجحًا لِرَواجِ العُنوانِ حتىٰ يتَطابَقَ معَ مضمونِه وواقعيَّته.

بل علىٰ العَكسِ تَمامًا، فهذهِ الفَجوَةُ الكبيرَةُ بين العُنوانِ وصِدقِ المضمونِ هي أحَدُ أكبرِ أسبابِ فَشَلِه.

كما لو وضَعَ طبيبٌ أمامَ عيادَتِهِ المتَواضِعَةِ لَوحَةً مكتوبًا عليها كلِمَةُ "مستشفىٰ"!!

سيَشُكُّ الناسُ في قُدُراتِه العقليةِ بَلَه الطِّبيَّةِ فَيَصُدُّونَ عنه صُدودًا، إلا المغفَّلين الذين تسحَرُهُم ظواهِرُ الأشياء.

هذا نوعٌ من الحِيَلِ النفسيةِ المُنطَليةِ علىٰ الحالِمين، وقد تكونُ الأحلامُ غاياتٍ مشروعةً، لكنَّها لن تكونَ لها قيمَةٌ حقيقيةٌ ولا آثارٌ مَرْضيَّةٌ بمجرَّدِ تضخيمِ الأسماءِ والعَناوين، إنمَّا آثارُها نفسيَّةٌ فحَسْبُ في إعطاءِ المقهورِ فُرصَةً لإشباعِ رغباتِهِ وتحقيقِ ذاتِه في أن يعيشَ ولو لِبُرهَةٍ من الزَّمَنِ حُلُمًا وَرْديًّا عاشَ حياتَه يسعىٰ إلىٰ تحقيقه!!

فما لم يتَمَكَّنُ من صناعَتِهِ واقِعًا خدَعَ نفسَهُ فصَنَعهُ عُنوانًا.

إعلانُ دولةِ الخلافَةِ اليومَ أنموذجًا.

*****

***

*

جهاديات ٣٧:

"المشاريع تقييم وتقويم"

ما مِن مَشروعٍ إلا ويَحمِلُ في طَياتِهِ بذورَ نجاحِه أو بذورَ فَشَلِه.

ولكي يكونَ المشروعُ ناجحًا لا بُدَّ وأن يَرتكزَ علىٰ مُقَوِّماتٍ خاصَّةٍ لا يَنهَضُ إلا بها.

وإنَّ من أعظَمِ هذهِ المشاريعِ وأَهَمِّها مَشروعَ الاستِخلافِ في الأَرض، والسَّعي لبَسطِ سُلطانِ اللهِ ودينِهِ الحقِّ في أرجاءِ المعمورَة، وإخراجِ العبادِ من عبادةِ العبادِ إلىٰ عبادةِ ربِّ العبادِ، ومَن لم يَهتَمَّ لهذا المشروعِ ففي إيمانِهِ وديانَتِهِ نظَر!!

وأهمُّ مُقوِّماتِ هذا المشروعِ ورُكْنُهُ الرَّكينُ إقامَةُ العَدلِ بينَ الناسِ والرَّحمةُ بهم وعدَمُ البَغي عليهم، وَفقَ المنهجِ الربانيِّ الذي يعلَمُهُ أهلُ العلمِ منهُم، فالعدلُ ميزانٌ قامَتْ به السماواتُ والأرضُ، وسُنَّةُ اللهِ في التمكينِ هي أن يُقيمَ الدولَةَ العادِلَةَ ولو كانت كافِرَة، ولا يُقيمَ الدولَةَ الظالمةَ ولو كانَتْ مُسلمة.

والمُقدِّماتُ تَدُلُّك علىٰ النَتائِج.

فلن يُقيمَ الخِلافةَ الراشِدَةَ من لا يعرفُ الرَّشادَ!! بل سيرَتُهُ وطريقتُهُ الفسادُ والإفساد، وقتلُ المخالفين من المُجاهدين والعلماءِ والعُبَّاد، والافتِئاتُ علىٰ كلِّ الفصائِلِ وتَجريمُها لعَدَمِ انضِوائِها تحتَ رايتِهِم وتَركِ بيعتِها لأَميرِهِم.

لا استِخلافَ لمَن شَقَّ عَصا المسلمينَ وفَرَّقَ جمعَهُم وبَغىٰ عليهِم وأَرهَبَهم،

وأَرادَ أَن يَقهَرَهُم ويتَغلَّبَ عليهم كما يصنَعُ الطواغيتُ الذين يكفُرُ بهِم.

الخُلاصَة:

هناك مَشاريعٌ تولَدُ ويَستَبشِرُ العقلاءُ بها الخيرَ لأنَّها ارتكزَتْ علىٰ مقوِّماتِ النجاحِ لمثلِها.

وهناك مشاريعٌ تولَدُ وبذرَةُ النجاحِ فيها هَزيلةٌ قد أصابَتها آفةٌ ظاهِرةٌ فهيَ تحتاجُ إلىٰ مَزيدِ عنايةٍ ورعايةٍ لعلَّها تَحيا وتستَقيم.

ومن المشاريعِ ما يولدُ مَيتًا، يُدركُ موتَهُ مَن نظرَ إلىٰ بذرتِه الميتَةِ في داخلِه، وأما أصحابُ النظرةِ السطحيَّةِ فيُعِدُّونَ أوعيَتَهم لقَطفِ ثمارِهِ اليانعَةِ قريبًا.

كمَن صنَعَ سفينَةً وبها خَرْقٌ خطيرٌ وأدخَلَها في لُجَّةِ اليَمِّ ويريدُ أن يطوفَ العالمَ بها علىٰ علَّتِها.

العجيبُ في الأمر، أنَّهُ يدعو الناسَ إلىٰ ركوبِ سفينَتِه المعطوبَة، بل ويحمِلُهم علىٰ ركوبها كَرْهًا!!

والأعجَبُ من ذلك، أنَّهُ يتَّهمُ مَن أنكَرَ صنيعَهُ ودَعاهُ لرَقْعِ الخَرْقِ قبلَ الولوجِ بأنَّهُ لا يَرجو النجاةَ ولا يُريدُ الخلاصَ، أو أنَّه جبانٌ يَهابُ ركوبَ البَحر!!

*****

***

*

جهاديات ٣٨:

"بينَ إدارَةِ التنظيماتِ وإدارَةِ الدُّوَل"

لِقيامِ أَيَّةِ دَولةٍ مُقوِّماتٌ أساسيةٌ لا تقومُ بدونِها، ومَن يتولَّىٰ إدارَةَ الدولَةِ يَجبُ كذلك أن تتَوَفَّرَ فيه مُقَوِّماتٌ لا يَصلُحُ للولايَةِ بدونها.

هذه المقوِّماتُ في الدولةِ ومن يُديرُها لا تستَوعِبُها مقالَةٌ عابرَةٌ.. لكنِّي أُشيرُ هنا إلىٰ أَمرٍ واحِدٍ علىٰ الأقَلِّ يجبُ أن يتَوفَّرَ كحَدٍّ أدنىٰ لكي تقومَ مدينةٌ أو محافَظة.. وهو القدرَةُ علىٰ توظيفِ الكوادِرِ والطاقاتِ والخِبراتِ والكفاءاتِ الموجودَةِ لدىٰ الناسِ بغَضِّ النظَرِ عن كونِهِ موافِقًا أو مخالِفًا لرؤيَةِ الإدارَة، وهُم الذين يُمسِكونَ بمؤسَّساتِ الدولةِ ومُنشآتِها الحَيَويَّةِ وقَطاعاتِها الصِّحِّيةِ والتعليميَّةِ والاقتصاديَّةِ ... إلخ.

وهذا هو الفَرقُ بين إدارَةِ التنظيمِ الذي قد يَضيقُ ذَرْعًا بالمخالفين إلىٰ حَدِّ تكفيرِهِم بل وتَصفيَتِهِم الجسَديَّة، وبين إدارَةِ الدولةِ التي لن تقومَ ولن تدومَ إلا بالعَدلِ والحِكمَةِ واحتِواءِ المخالفين والإفادَةِ من كُلِّ القُدُراتِ والطاقاتِ في النُّهوضِ بالدولَةِ وتقديمِ المصلَحَةِ العامَّةِ علىٰ المصالحِ الفِئَويَّةِ والتَّنظيميَّة.

وهنا يكمُنُ الخَطَرُ الكبيرُ في تولِّي الحُكمِ من قِبَلِ تَنظيماتٍ ليسَ فيها تلك الكوادِرُ من أبنائِها وليسَ لدَيها القُدرَةُ المنهَجيَّةُ علىٰ استيعابِ غيرِها.

والموصِلُ اليومَ أوَّلُ اختبارٍ حَقيقيٍّ لتلكَ التنظيماتِ المسَلَّحَة، لتُثبتَ

نجاحَها أو فشَلَها، فهي مدينَةٌ سُنِّيَّةٌ بامتياز، فليسَ فيها رافِضَة، بل هي لوجودِ الرافِضَةِ رافِضَةٌ، وقد ذاقَتْ منهُم الأَمَرَّين، فهَل للتنظيماتِ المقاتِلَةِ القُدرَةُ علىٰ احتوائِهِم وكَسْبِهِم في مَشروعٍ سُنيٍّ كبيرٍ أكبَرَ من الفِئَةِ والتَّنظيم، أم ستَتكَرَّرُ أخطاءُ الماضي وتَنقَلِبُ الحَواضِنُ الشَّعبيَّةُ إلىٰ عَدوٍّ داخِليٍّ وطابورٍ خامِسٍ يُقَوِّضُ البُنيانَ وَيَهدِمُ الأَركان!!

الأيامُ حُبلىٰ بالمفاجَآتِ!!

ويا رَبُّ لُطفَك.

*****

***

*

جهاديات ٣٩:

"حربُ غزّة"

قالوا لي: أينَ الجهاديَّاتُ في حَربِ غَزَّةَ ؟!

قلتُ: لقد قَطَعَتْ أفعالُ المجاهدينَ في الميدانِ قولَ المنَظِّرين، فالمعاني التي نُسَطِّرُها بمِدادِنا علىٰ الوَرَقِ يُسَطِّرُها الأَبطالُ بدِمائِهِم علىٰ الأَرض.

واللهِ إنِّي لأستَحيي من الكِتابَة.

اللهُمَّ اغفِر لنا تقصيرَنا.

*****

***

*

جهاديات ٤٠:

"قاعدة"

مَوازينُ حِسابِ النَّصرِ والهَزيمَةِ ليسَتْ في دَرَجَةٍ واحِدَةٍ، فعِندَ عدَمِ تَكافؤ الفريقَين يكونُ عَدَمُ انتِصارِ الفَريقِ الأَقوىٰ هَزيمةً، وعدَمُ انهزامِ الأضعَفِ نَصرًا.

*****
***
*

جهاديات ٤١:

"معيار النصر"

حَصرُ النصرِ في مَيدانِ المعركةِ فقط من خلالِ حسابِ الخسائِرِ البشَريَّةِ والماديَّةِ من الطرفَين هو من السطحِيَّةِ والسذاجَةِ بمكان.

إنَّ تَعريَةَ المنافقين وفَضحَهم، وتمايُزَ الصفوف، وتحطيمَ الرُّوحِ المعنَويَّةِ للعَدوِّ، وإعادَةَ الأَمَلِ للأُمَّةِ، هي قَضايا انتِصارٍ كُبرىٰ لا يَعقِلُها إلا العالِمون.

*****

***

*

جهاديات ٤٢:

"مَن أرادَ أن يَكسِرَكَ فلَم تَنكَسِرْ لهُ فقَد كَسَرتَه"

هذه القيمَةُ الراقيةُ نجدُها حاضرَةً في مَشهَدِ الغُلامِ المؤمِنِ والملكِ الكافِرِ الذي لم يَستَطِعْ أن يَكسِرَ إرادَةَ الغُلامِ ويُخضِعَهُ لمُرادِه وباءَتْ كُلُّ مُحاوَلاتِهِ بالفَشَلِ بالرَّغمِ مِن امتِلاكِهِ كُلَّ أدواتِ البَطشِ والتَّنكيل.

وانتَهَتْ القِصَّةُ بقَتلِ الغُلام لِنَأخُذَ الدَّرس!!

ظاهِرُ المَشهَدِ للسَطحيِّين أَنَّ الملِكَ انتصَرَ بسُلطانِهِ علىٰ جَسَدِه، وكان المنتَصِرَ حقيقةً هو الغُلامُ الذي ثبَتَ علىٰ عَقيدَتِهِ حتىٰ الموتِ دونَ أَن يُقِرَّ للطاغوتِ بما يُريد.

فالصِّراعُ صِراعُ إراداتٍ!!

هذا المَشهَدُ يتكرَّرُ كلَّ يومٍ في غزَّةَ ومِصرَ وسوريا والعراقِ ومع كُلِّ حُرٍّ استَعلىٰ بإيمانِهِ علىٰ الظُلمِ والطُغيانِ وانعتَقَ من حَياةِ الذُلِّ والصَّغار.

إنَّها قيمَةٌ للنَّصرِ لا يفهَمُها العَبيد.

*****

***

*

جهاديات ٤٣:

الولاء والبراء

من أبجَدياتِ المنهجيَّةِ العلميَّةِ السلفيَّةِ التي تعلَّمْناها في الصِّبا دراسَةُ نواقِضِ الإسلامِ العشَرَةِ حِفظًا وشرحًا والتي ينصُّ الناقضُ الثامنُ منها علىٰ عقيدةِ الولاءِ والبَراءِ بما يلي:

"مُظاهرَةُ المشركين ومعاونتُهم علىٰ المسلمين"، والدليلُ علىٰ ذلك قولُ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

أي أنَّ مَن يَقِفُ في جانِبِ الكافرينَ ضِدَّ إخوانِهِ المسلمينَ فيؤيِّدُهُم ببَدَنِهِ أو بمالِهِ أو بسِلاحِهِ أو بلسانِهِ أو بقَلمِه، أو يميلُ إليهِم بقَلبِهِ أو يَفرَحُ بانتِصارِهِم أو يَحزَنُ لهزيمَتِهِم فهوَ مُرتَدٌّ خارجٌ عن مِلَّةِ الإسلامِ واقِعٌ في النِّفاقِ الأَكبَر.

وإزاءَ هذِهِ الحالَةِ أَحَدُ أمرَينِ لا ثالِثَ لهُما.. إمَّا أنَّ أصولَ المنهَجِ السلفيِّ تغيَّرَتْ معَ الرَّبيعِ العَربيِّ لِتوافِقَ مناهِجَ "أولياءِ الأُمورِ" السياسيَّةِ بِعُجَرِها وبُجَرِها!!

أو أنَّ هؤلاءِ القَومَ لا يَمتُّونَ إلىٰ المَنهَجِ السلفيِّ بِصِلَة.

*****

***

*

جهاديات ٤٤:

سيناريو العدو القادم

بعيدًا عن التخرُّصاتِ والتَّشاؤم، كُلُّ الدَّلائِلِ والإرهاصاتِ تُشيرُ إلىٰ أَنَّ المَرحَلَةَ القادِمَةَ في المشروعِ "الصَّفْيوأَمريكيِّ" هيَ قَتلُ أهلِ السُّنَّةِ بأيدي أهلِ السُّنَّة!!

والمُتَهوِّرونَ المُتَنَطِّعونَ مُسعِرو حَرْبٍ مُحْرِقَةٍ ربَّما لا يُدركونَ أبعادَها، سيكونونَ أوَّلَ مَن يَصطَلي بنارِها، بعدَ أن استَطاعوا وبجَدَارةٍ أن يَحشِدوا ضِدَّهُم أكبرَ عَدَدٍ مُمكنٍ منَ الخصومِ والأَعداءِ من داخِلِ الأُمَّةِ وخارجِها، بعدَ أن نجَحوا في تشويهِ وتَبشيعِ صورَةِ الجِهاد في أَذهانِ كَثيرٍ مِنَ الناس.

وسيُقَدِّمونَ لأَعدائِهِم علىٰ طَبَقٍ من ذَهَبٍ خُلاصَةَ مُكتَسَباتِ جهادِهِم وجهادِ غيرِهم، إلا أَن يَشاءَ ربِّي شيئًا.

اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

*****

***

*

جهاديات ٤٥:

"بينَ الإنصافِ والتَّصنيف"

إنِّي لأَكتُبُ العِبارَةَ فيَقرَأُها أَربَعَةٌ، فيُصَنِّفُني كُلٌّ منهُم وَفْقَ قراءَتِه الشَّخصيَّة وفَهمِه الخاصِّ.

- فالأوَّلُ يقولُ: هذا كلامُ طالبِ علمٍ علىٰ منهَجِ أتباعِ السلفِ الصالح، ذي التوجُّهِ العلميِّ التأصيليِّ.

- والثاني يقولُ: بل هذا فِكرُ أصحابِ التوجُّهاتِ السياسيةِ الحَرَكيَّةِ الحزبيَّةِ، من الإخوانِ والسُّروريَّةِ.

- أمَّا ثالثُهُم فيقولُ: بل هي مَنهَجيَّةُ الخوارجِ التكفيريِّين الحَماسيِّين الذين يُهيِّجونَ الناسَ ويؤلِّبونَهُم علىٰ أولياءِ الأُمور.

- وأمَّا الرابعُ (ولا أدري إن كانَ هو الأَخيرَ) فيقولُ: بل هو من الانبطاحيِّين، السائرينَ في هوىٰ الحُكَّامِ، المُعادين للجهادِ والمجاهدين، يتتبَّعُ أخطاءَهم ويُكثِرُ من انتِقادِهِم والتشنيعِ عليهم.

وكلُّ هذه التصنيفاتِ لا أكتَرِثُ بها عندَما أكتُبُ خَواطري، بل أَعلَمُ مُسبقًا أنَّه سيكونُ منَ القُرَّاءِ مَشارِبُ شتىٰ، حتىٰ إنَّك لتَسمَعُ الرأيَ ونقيضَه!! ولكن ما أكتَرِثُ به حَقًا هو أن تؤثِّرَ خَلفيَّةُ القارئِ الفِكريَّةُ علىٰ تركِ ظاهِرِ القولِ وتأويلِهِ بما لا أريدُ، بل وتحميلِ الكلامِ من المعاني ما لا يَحتمِلُ، وتَقْويلي ما لم أقُلْ، ثُمَّ

تَرويجُهُ وعَرضُهُ ومُناقشتُهُ علىٰ أنَّهُ قَولي، بناءً علىٰ الصورةِ الذِّهنيَّةِ التي ساهَمَ خَيالُهُ في رَسْمِها.

وهذا يحصَلُ كذلك معَ كثيرين غيري، وسَبَبُه (**إن سَلِمَ من الهوىٰ وسوءِ القَصد**) هو ما ابتُلِيَ به الناسُ اليومَ من آفَةِ "**التَّصنيف**".

فيا باغيَ الرأي الحَصيف.. لن تَبلُغَ الإنصافَ حتىٰ تَترُكَ التَّصنيف.

*****

***

*

جهاديات ٤٦:

"يُقال: ما كُلُّ ما يُعلَمُ يُقال"

لستُ مُتأكدًا إن كانَ المقاتلونَ في المَيادين اليومَ قد اطَّلعَ كلُّهم أو جلُّهم علىٰ النصوصِ والرواياتِ التي تَضبِطُ ما يجوزُ قولُهُ أو فعلُهُ وما لا يجوزُ، من مِثلِ قولِ عليٍّ: **"حدِّثوا الناسَ بما يَعرفونَ أتُحِبُّون أن يُكَذَّبَ اللهُ ورسولُه؟!"**

وقولِ ابنِ مسعود: **"ما أنتَ بمُحَدِّثٍ قومًا حَديثًا لا تبلُغُه عقولُهُم إلا كانَ لبعضِهم فتنَة"**.

وما يُقالُ في الأقوالِ يجبُ أن يُقالَ في الأفعالِ لِتَوافُقِ علَّةِ الحُكمِ، فيُماثِلُ ذلك بالتَّمام (عند غير الظاهرية) أن يفعلَ أمامَ الناسِ فعلًا لا تبلُغُه عقولُهم فيكونُ لبعضِهم فتنَة!

بالطبعِ هو كداعيةٍ أو مُجاهدٍ لا يقصِدُ فتنةَ الناس، لكنَّهُ في واقِعِ الحالِ فتَنَهم لأنَّه لم يُقَدِّر الزمانَ أو المكانَ أو الحالَ أو اختِلافَ المَدارِكِ، فوقَعَتْ النتائجُ العكسيَّةُ من النفور والصُّدودِ، وصارَتْ وبالًا من حيثُ لم يُلقِ لها بالا!!

لم أنسَ ما حَييتُ ذلك المَشهَدَ لِخَطيبِ الجُمعَةِ منذُ ثلاثةِ عقودٍ في أحَدِ أرقىٰ أحياءِ العاصِمَةِ والذي يرتادُهُ وجَهاءُ الناسِ وعِليَةُ القَومِ، وهو يُحَدّثُهُم علىٰ المنبرِ عن موضِعِ البُصاقِ المشروعِ في الصلاة، وأنَّهُ لا يجوزُ في القِبلَةِ ولكن في طَرَفِ الثوبِ وأكمامِه، ويُمَثِّلُ لهم ذلك!!

لك أن تتصوَّرَ ردَّةَ فعلِ المُستَمعين ونكيرَهم إلىٰ درجَةِ زعزَعَةِ الإيمانِ في القلوب!!

قُلْ لي بربِّكَ الآنَ أيُّهُما أعظَمُ فسادًا وإنكارًا في مَدارِكِ الناسِ ووَعيهم؛ بَصْقٌ في الثوبِ أم قتلٌ للناسِ بطريقةٍ وحشيَّةٍ مهينةٍ تُقطَّعُ فيها الرؤوسُ ويُتلاعَبُ بها رَكلاً بالأقدام، مع تعالي أصواتِ الضَّحِكِ الهستيري.

علىٰ افتراضِ أنَّ دَحرَجَةَ رؤوسِ المُخالفين واللعِبِ بها من فَضائلِ القُرُباتِ، والباقياتِ الصالحاتِ.

إنَّ تعليقي هذا مقصورٌ علىٰ ما قاموا بتصويره ونَشـرِه فحسبُ ولم أذكُرْ ما بلغَني ممَّا خَفيَ ولم يُعلَنْ من فَسادِ الفِعال، فما كلُّ ما يُعلَمُ يُقال.

*****

***

*

جهاديات ٤٧:

"أسرعُ طريقةٍ لصناعةِ الإرهاب"

هذه أهَمُّ النَّصائِحِ والتَّوصياتِ المقتَضَبةِ أَتقَدَّمُ بها للحُكوماتِ الراغِبَةِ في تفريخِ أَكبَرِ عدَدٍ من الإرهابيِّين في وقتٍ قياسيٍّ، فعَلىٰ الأَنظِمَةِ الاستبداديةِ الراغِبَةِ في تطبيقِ ذلكَ سُرعَةُ المبادَرَةِ إلىٰ تَسجيلِ النقاطِ الآتية:

- **أولاً**: إذلالُ الناسِ واحتِقارُهُم وإهدارُ كَرامَتِهِم حتىٰ يفقِدَ الواحِدُ منهُم الشعورَ بإنسانيَّتِه.

- **ثانيًا**: المبالَغَةُ في تَقييدِ حُرِّياتِهِم وتكميمِ أَفواهِهِم وَكَبْتِ أَنفاسِهِم حتىٰ يفقِدَ المواطنُ الشعورَ بمواطَنَتِه.

- **ثالثًا**: المبالَغَةُ في البَّطشِ والقَمْعِ وإصدارِ الأَحكامِ القَمعيَّةِ بالإعداماتِ والمؤَبَّداتِ والحَبسِ التَّعَسُّفيِّ وانتِهاكِ حُرمَةِ النساء، تمهيدًا لعمَليةِ الغَلَيانِ الداخليِّ المؤذِنِ بالانفِجار.

- **رابعًا**: ضرورَةُ التَّمييزِ الظاهِرِ بينَ المسلمينَ وأصحابِ الدياناتِ الأُخرىٰ بالمعامَلَة، فينبغي أن تُعامَلَ الأَقليَّاتُ الأُخرىٰ بالتقديرِ والتوقيرِ وتقديمِ الخَدَماتِ اللازمَةِ في كُلِّ مؤَسَّساتِ الدولةِ ومَرافِقِها المختَلِفَةِ لا سِيَّما الأجانِب منهُم من بابِ التشجيعِ علىٰ السياحَة، ومُحارَبَةِ مظاهِرِ التَّدَيُّنِ وازدرائِها والتضييقِ عليها باعتبارِها مَظاهِرَ للتخَلُّفِ والرَّجعيَّةِ وإضرارِ ذلك بالسياحَةِ

وسُمعَةِ البَلَد.

• **خامسًا**: تشجيعُ الفسادِ والرَّذيلَةِ والدَّعارَةِ والتَّوسيعِ على أَهلِها بإصدارِ الرُّخَصِ اللازمَةِ لهُم، بل ترشيحُهُم كقُدواتٍ ومِثاليِّين للمُجتَمَع، والتضييقُ في المقابلِ على أَهلِ الصلاحِ والفَضيلَةِ والجَمعياتِ الخيريَّةِ ومَراكِزِ تَحفيظِ القُرآنِ ونَحوها.

• **سادسًا**: تسليطُ رجالِ الدَّولَةِ من الأَمنِ والمخابَراتِ والبَحثِ الجنائِيِّ والجيشِ والشُّرَطَةِ والاستِخباراتِ العَسكَريَّةِ والدِّفاعِ المدَنيِّ على كُلِّ ما يَمُتُّ للتَدَيُّنِ الحَقِّ بِصِلَةٍ، ومُراقَبَةُ جميعِ حَرَكاتِهِم وسَكَناتِهِم وَعَدِّ أَنفاسِهِم ومُتابَعَةُ أَبنائِهِم وأَصحابِهِم وأَقرِبائِهِم حتى الدَّرَجَةِ السابِعَة!!

• **سابعًا**: تشجيعُ الاتِّجاهاتِ الدينيةِ السَّلبيةِ المداهِنَةِ للظالمينَ والخانِعَةِ للطاغوتِ وإبرازِها كَوجْهٍ ناصِعٍ للاعتِدالِ الدِّينيِّ الوَسَطيِّ.

• **ثامنًا**: توظيفُ الإعلامِ الليبراليِّ الهابِطِ في تَضليلِ الناسِ وتزييفِ الحقائِقِ وقَلبِ الوَقائِعِ وتَضخيمِ الأَصاغِرِ وتَهميشِ الأكابر.

وهناك بعضُ التوجيهاتُ التكتيكيَّةُ والإرشاداتُ اللوجستيَّةُ يُمكِنُ الإفادَةُ منها بالرجوعِ إلى المطابِخِ العالميَّةِ المختَصَّةِ بِصناعَةِ التَّطَرُّفِ والإرهاب، ومواقِعُها لم تَعُد خافيَةً على الزَّبائِنِ.. وإلى اللِقاءِ معَ طَبخاتٍ جَديدَة.

*****

***

*

جهاديات ٤٨:

"وأعِدُّوا"

استوقَفَني اليومَ تسجيلٌ مُصوَّرٌ لطائِرَةٍ أَمريكيَّةٍ حَربيَّةٍ يَتَصَيَّدُ قائِدُها خُصومَهُ المقاتلينَ علىٰ الأَرضِ ليلاً ويُدَمِّرُ مَواقِعَهُم، وكأَنَّها إحدىٰ أَلعابِ الأَطفالِ الإلكترونيَّة!!

قيلَ إنَّ هذهِ الواقِعَةَ في سَهْلِ الموصِلِ ضِدَّ تنظيمِ الدَّولَةِ!

وقيلَ بل هي قديمَةٌ وفي أفغانستانَ ضِدَّ مواقِعِ طالبان!

وأيًا كان.. فالمشهَدُ حقًا موجِعٌ للقَلب، ويَستَدعي النظَرَ!!

إنَّها حربُ التكنولوجيا.. وقد أصبح واجبًا علىٰ أهلِ الإسلامِ أن يبتكروا الأساليبَ المناسِبَةَ للتَصدِّي لهكذا نوعٍ من الأَسلِحَة.

علىٰ الأقَلِّ كيفَ يُمكِنُهُم أن يُشَتِّتوا الإشعاعَ الحَراريَّ المنبَعِثَ من الجسَدِ والذي يقومُ المَسْحُ الجويُّ بتتبُّعِهم من خلاله.

إنَّها مَسأَلَةٌ غايَةٌ في الأَهَمِّيَّةِ من الناحيَةِ الاستراتيجيَّةِ في معاركِ الأُمَّةِ القادِمَة.

هذهِ أَدَواتٌ مؤَثِّرَةٌ في حَسْمِ الصِّراع، "وما لا يَتِمُّ الواجبُ إلا به فهو واجب".

*****

***

*

جهاديات ٤٩:

"ضبِط البوصَلَة"

الجَرَّاحُ الماكِرُ (باراك أوباما) الناطقُ الرسميُّ باسمِ الحِلْفِ الرُّباعيِّ لمكافَحَةِ الإسلام (الصهاينَةُ والصليبيُّونَ والصَّفَويُّونَ والليبراليُّونَ)، يُصَرِّحُ اليومَ بضَرورَةِ إجراءِ عمَليةِ استِئصالٍ للخلايا السرطانيَّةِ من كَبِدِ الأمَّةِ الإسلاميَّة.

والحَقيقَةُ الخافيةُ علىٰ الغافلينَ والمُغَيَّبينَ هيَ عزْمُ الأشرارِ علىٰ استِئصالِ الكَبِدِ برُمَّتِه!!

حَذارِ أن تُحسِنَ الظنَّ بهَؤلاءِ الثعالبِ ويَميلَ قلبُكَ إلىٰ تأييدِ المُجرمين، فتَرْكَنَ إلىٰ الذينَ ظلَموا!!

وحَذارِ أن يطَّلِعَ اللهُ علىٰ قلبِكَ فيَرىٰ فيه فرحًا أو رضًا بقَتلِ مُسلم.

إنَّنا حارَبنا وما زلنا نُحارِبُ الغلوَّ في المُسلمينَ، لكنَّ عداءَنا وحربَنا علىٰ خُصومِهِم من الكُفَّارِ أعظَم.

كَوْني ضِدَّ عُصاةِ الموَحِّدينَ لا يَعني مُطلَقًا أنِّي مَعَ عدوِّي وعَدوِّهِم من الكافِرين!!

اضبِط البوصَلَة.

*****

جهاديات ٥٠:

"أعزُّ غربة"

قالَ لي شيخي أيامَ الصِّبا: هَلْ تشعُرُ بِغُرْبَةِ الدين؟ تريَّثْتُ في الإجابَةِ، فبادرَني قائلًا: مَنْ لم يَشعُرْ بها فَلْيُراجِعْ منهجَهُ وَلْيَتَفَحَّصْ قلبَه.

مرَّت الأيامُ وأدرَكتُ بعدَ حينٍ أنَّ الغُربَةَ غُرْباتٌ!!

وقدَّرَ اللهُ لي أَن أَتَذَوَّقَ مراتبَها المُختلِفَةَ؛

- غُربَةُ أهلِ الإسلامِ في أُمَمِ الكفرِ.
- وغُربةُ أهلِ الطاعَةِ في جَماهيرِ أهلِ المعصيَةِ.
- وغُربَةُ أهلِ السُّنَّةِ في طوائِفِ أهلِ البِدعَةِ.

ثُمَّ أدرَكتُ لاحِقًا أضيقَ دوائرِ الغُربَةِ وأخَصَّها، إنَّها غُربَةُ أهلِ الاعتِدالِ بينَ تيَّارَينِ مُتَطَرِّفينِ، أحَدُهما غالٍ في العُنفِ والشدَّةِ، والآخَرُ غالٍ في اللينِ الانبِطاحِ.

إنَّهم يعيشونَ غُربَةً في غُربَةٍ في غُربَةٍ في غُربة!!

فطوبىٰ ثمَّ طوبىٰ ثمَّ طوبىٰ ثمَّ طوبىٰ لهم.

*****

***

*

جهاديات ٥١:

"بين فَهمِ السلَّف وفَهمِ كَلامِ السلَّف"

من صوَرِ الإرهابِ الفكريّ الذي تُمارسُهُ بعضُ التَّياراتِ الإسلاميَّةِ في مُصادَرَةِ آراءِ المُخالفين زعمُهُم أنَّهُم علىٰ الكتاب والسُّنة بفَهم سلَفِ الأمَّة!!

فسيكونُ المخالفون لهم بطبيعةِ الحال مُخالفينَ لفَهم سلَفِ الأمَّة، وسيُصَنَّفونَ بالتالي وَفقَ قوالبهم الجاهزَةِ التي يجمَعُها إطارٌ عامٌّ "أهلُ الأهواءِ والبدَع"! وهم بذلك يُسَوِّقون لأَفهامِهم الخاصَّةِ كيفَ ما كانَت ويَهابُ المخالِفُ أَن يَرُدَّ عليهِم لأَنَّهُ يُساوي عندَهُ الرَّدَّ علىٰ السلَفِ الصالح.

نعم، قد يَصدُقُ هذا القولُ علىٰ مسائِلَ محدودةٍ تمايَزَ فيها مذهَبُ السَّلفِ عن مذهبِ الخَلَف، كمسائل "الصفات" و "الإيمان" ونحوها، ولكنَّ القومَ يُرهِبونَ خصومَهُم بـ" فَهمِ السَّلف" في كلِّ آرائِهم التي يتبنَّونَها، حتىٰ في النوازِلِ التي لم يشهَدْها السلفُ!!

لارَيبَ أنَّ هذهِ جنايَةٌ منهُم علىٰ السلف، عندما يُقحِمونَ أقوالَهم في غيرِ مِحْورِ البحثِ أحيانًا ويقولون لك: هذا فهمُ السلف! وهو في الحقيقة فهمُهم لكلام السلف وليس فهمَ السلف، فهم يُريدونَ إلزامَنا بفَهمِهم لتلك النُّقولاتِ التي نتَعامَلُ معها ونفهمُ منها غيرَ ما يفهمون! فإذا كانت الآثارُ واحدةً والأفهامُ مُختلِفَةً فلِمَ لا يكونُ فهمُنا هو فَهْم سلفِ الأمة؟!

خُلاصَةُ القَول:

شتَّانَ بينَ (فَهْمِ السَّلَف) و (فَهْمِ كلامِ السَّلَف)، فكُن علىٰ فِطنَة.

*****

***

*

جهاديات ٥٢:

"جهاد أم فتنة"

إذا اعتَبَرنا قتالَ الكُفَّار جهادًا وقتال الفَصائِل المخالِفَةِ فِتنَةً، وهو كذلك.. فعليه يكونُ الجهادُ في أفغانستان قد مَرَّ بأربَعَةِ مَراحِل.

المَرحلةُ الأولىٰ: جهادٌ خالِصٌ لا فتنةَ فيه، ثمّ تحَوَّل شيئًا فشيئًا إلىٰ جهادٍ فيه فتنة!!

ثمّ تحوَّلَ إلىٰ فتنةٍ فيها جهادٌ!!

ثمَّ انتَهىٰ الأمرُ في مُعظَمِ الولاياتِ إلىٰ فتنةٍ بلا جهاد.

الجهادُ اليومَ في سوريا والعراق تَخَطّىٰ بلا رَيبٍ المرحَلةَ الأولىٰ التي كان السلاحُ فيها موَجَّهًا إلىٰ عدو واحدٍ هو النظام الصفويِّ والنُّصَيريِّ، وهو يُراوحُ الآنَ بين المَرحَلَتَين الثانيةِ والثالثةِ بحسبِ جَبَهاتِ القتالِ المُختلفةِ والتياراتِ المُقاتلة فيها.

وبالرَّغم من نجاحِ أُمَمِ الكفرِ وأَذنابِهم في إيصالِنا إلىٰ هذا الحدِّ فإنَّهُم ماضونَ في عَزمِهِم علىٰ القَضاءِ علينا تَمامًا باستدراجِنا إلىٰ المَرحَلةِ الرابعَة.

اللهُمّ نعوذُ بوَجهِك.

*****

***

*

جهاديات ٥٣:

"ما أعزَّ الإنصافَ!!"

التطرُّفُ في التَّشنيعِ علىٰ الغُلاةِ ووَصفُهُم بأنَّهُم ملاحِدَةٌ لا يؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ وأنَّهم شرٌّ من اليهودِ والنصارىٰ هو من الظُّلمِ الظاهِرِ والعُدوانِ الفاجِرِ والتكفيرِ الجائِرِ الذي يَزيدُ الطِّينَ بِلَّةً، والغُلوَّ غُلوًّا، ويُعطي القومَ مُسَوِّغاتٍ لمزيدٍ من التكفيرِ والتَّقتيل!!

فإذا صدَرَ ذلك عن أهلِ العِلمِ ذَوي التَّحقيقِ والتدقيقِ بلا بيِّنَةٍ ولا حُجَّةٍ فإنَّهُ يذهَبُ بهَيبَةِ العلمِ ومِصداقيَّةِ العُلماءِ، بل ويفتَحُ بابًا عَريضًا للتُّهمَةِ لهم والوَقيعَةِ بهم.

فإذا جاءَ التوقيتُ مُتَزامِنا معَ الحَشدِ الأُمَميّ لاستِئصالِهم، فإنَّ ذلك البابَ سيكونُ أعرَضَ وأوسَع.

والإنصافُ عَزيز.

*****

***

*

جهاديات ٥٤:

"من المتطرف"

مِن أَعْقَدِ الإشكاليَّاتِ المَنهَجيَّةِ أن تَسمَعَ ذَمَّ التطرُّفِ من جَميعِ الاتِّجاهاتِ حتىٰ من الأَشَدِّ تطَرُّفًا، ولا تجِدُ عَبْرَ التاريخِ مُتَطرِّفًا قَطُّ يشهَدُ علىٰ نَفسِهِ به، لأنَّهُ يعتَقِدُ أنَّهُ علىٰ الحقّ وإلا لَما تشَبَّثَ به إلىٰ حدِّ التطرُّف!!

إنَّهُ لا يَرىٰ تطَرُّفَ نفسه وفي الوقتِ ذاتِهِ يرىٰ تطَرُّفَ خصمِه الذي يساويهِ في القوَّةِ ويُعاكسُهُ في الاتجاه.

ووَفْقَ نظَريَّةِ "آين شتاين" في "النسبيَّة" فإنَّهُ لا يُدرِكُ هذا التفاوتَ والتَطَرُّفَ النسبيَّ من الفريقين إلا من كان ينظرُ مِن رَصيفٍ ثابتٍ، وهو هنا مَن لَزِمَ الوَسَطَ.

وضابِطُ الوسطيَّةِ الخَطيرُ فيما أعتقِدُ هو إمكانُ رؤيةِ الطرفين بدرَجَةٍ واحِدَةٍ، فإن تفاوتَتْ درجةُ النظَرِ ومالَ نحوَ أحَدِ الطرفين المُتعاكِسَينِ ابتَعَدَ عن الوسَطيَّةِ بحسبِ هذا المَيل.

فهو وإن لم يُصَنِّفْ معَ المُتَطَرّفينَ الخُلَّصِ فإنَّ فيه بعضَ خِصالِهم وهو لا يَشعُرُ! ولئِن كانَ الإنصافُ عزيزًا فالوسطيةُ أعَزُّ.

*****

***

*

جهاديات ٥٥:

"وسَطيَّتُنا أقوى مِن الرَّصاصِ"

الازدواجيةُ والحِياديةُ مُصطلَحان مُتَقابلان ..

فالازدواجيةُ أن تكونَ مع الضدَّين في آن.. والحياديةُ أن لا تكونَ مع أَحَدِ الضدَّين ولا ضِدَّ أحَدِهما.

ودعوتُنا للوسَطيةِ في الجهادِ والمَنهجِ تعني أنَّنا ضِدُّ الضِّدَّينِ ولا يجوزُ أن تَعنيَ الحِياديَّةَ بينَ جهادِ الغُزاةِ وأذنابِهم من جهَة، والاستسلامِ والانبطاحِ أمامَهُم من جهَةٍ أُخرىٰ، ولا أَنَّها حالَةٌ هُلامِيَّةٌ اعتِزاليَّةٌ تُجَسِّدُ المَنزِلَةَ بينَ المَنزلتين، بل نحنُ مع المقاوَمةِ ودفعِ الغُزاةِ بلا تلَعْثُم، ومَن لم يعلَم أنَّ الجهادَ ذِروةُ سَنامِ الإسلامِ فما عرَفَ دينَه.

دعوتُنا إلىٰ الوَسَطيةِ إنَّما هي لتَصحيحِ مَسارِ الجهادِ وتقويمِهِ واستردادِه من خاطفيه الذين أَساؤوا إليه وشَوَّهوا صورَتَه، مَحبَّةً له وغَيرَةً عليه، وليستْ دعوةً لإلقاءِ السلاحِ والإذعانِ لطواغيتِ الأرضِ فنكونَ خِنجَرًا مسمومًا في خاصرةِ الأمَّة.

نحنُ ندعو إلىٰ وسَطيةِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيمية "كتابٌ يَهدي وسيفٌ ينصُر".هذه وسَطيَّتُنا.

جهاديات ٥٦:

"الاحتجاج بما وقع بين الصحابة"

يَقتُلونَ إخوانَهُم من المجاهدين علىٰ خَطِّ النار لأَدنىٰ شُبهَةٍ، ويذبَحونَ الصالحينَ والدُّعاةَ من مُخالِفيهم بدَمٍ بارِدٍ بلْ مَصحوبًا بضَحِكاتٍ هِستيريَّةٍ ويقولونَ لك: وماذا تنقِمونَ منَّا ؟!

أَلَمْ يَقتَتِلْ الصحابةُ فيما بينَهُم وهُم خَيرُ القُرون ؟!!

إنَّها واحِدَةٌ من الحِيَلِ النفسيَّةِ الشيطانيَّةِ المُزدَوَجةِ التي يلجَأُ إليها المُذنِبُ عادَةً للهُروبِ من الشعورِ التأنيبيّ، وخِداعُ النفسِ بالبَحث عن نَماذِجَ صالِحَةٍ يُسقِطُ أفعالَهُ غيرَ الصالحَةِ عليها ويَقيسُها بها لِتَسويغِ فِعلِه.

أَلَمْ يعلَموا أنَّ عُلماءَنا عَدُّوا ما جَرىٰ بينَ الصحابَةِ فِتنَةً يُمتَدَحُ فيها مَن لَزِمَ بيتَهُ وكَسَرَ سَيفَهُ، لا أنَّها مَنقَبَةٌ يُندَبُ للأمَّةِ الاقتِداءُ بهم فيها.

يَدَعونَ عشَراتِ النصوصِ المُحكَماتِ في تَحريمِ سَفكِ دَمِ المُسلمِ ويُجادِلونَ في المُتَشابِه!!

إنَّها صورةٌ صارِخَةٌ للذينَ في قلوبِهِم زَيغ.

*****

***

*

جهاديات ٥٧:

"كما تدين تدان"

بعضُ منظّري التيارِ الجهاديِّ تمَرَّدوا في يومٍ من الأيامِ علىٰ كبارِ العُلماءِ ورموزِ أهلِ السنةِ من القاماتِ الشامِخَةِ في العلمِ والصلاحِ في عَصرِنا، ورَمَوهُم بأقذَعِ الأوصاف، ولم يلتَزموا معَهم بأدبِ الخِلافِ، وخوَّنوهم وطَعَنوا في ديانتِهم، ظنًّا منهم أنَّ نَبْذَ التعصُّبِ للعلماءِ يُحِلُّ لهم ذلك!!

بل تَجرَّأَ بعضُ السُّفَهاءِ من أتباعِهِم من الأَصاغِرِ علىٰ تكفيرِ أولئكَ الكبارِ ولم يُنكِروا عليهم، وتَغاضَوا عنهم.

اليومَ يتجرَّعُ هؤلاءِ من الكأسِ ذاتِهِ وهُم يَلقَونَ من تمَرُّدِ أتباعِهِم ما فاقوا به شيوخَهُم في التمَرُّدِ ونُكرانِ الفضل.

هذا هوَ المنهجُ الذي أنشأوا عليه أتباعَهم من التطاولِ علىٰ الأكابرِ وإسقاطِ هيبَتِهِم، فلم يبقَ لهم كبيرٌ مُطاعٌ سوىٰ الهوىٰ.

لقد علَّموهُم الرمايةَ كلَّ يوم، فرَمَوهم قبلَ أن تشتَدَّ سَواعِدُهم!

مع اعتقادي أنَّ المسافةَ بينَهم وبينَ مَن تمرَّدوا عليه من العُلماءِ أكبرُ بكثيرٍ مما بينهُم وبينَ مَن تمرَّدَ عليهم. اعمَلْ ما شِئتَ كما تَدينُ تُدان.

*****

جهاديات ٥٨:

"حربُ المُصطَلَحات"

"الإرهابُ": مُصطلَحٌ فَضفاضٌ ماكِرٌ أثبَتَ فاعِلِيَتَهُ في الحَربِ علىٰ الإسلام، يُطلِقُهُ الصليبيُّونَ واليهودُ والرافِضَةُ وأذنابُهُم ويَصطَفُّونَ ورَاءَهُ ويتَحالَفونَ تحتَ مِظَلَّتِهِ، وهُم يُدخِلونَ فيه عُمومَ مَن خالَفَ سياسَتَهُم مِن أهلِ السُّنَّةِ خاصَّةً، حتَّىٰ المُعتَدلينَ منهُم، ولا يدخُلُ فيهم إرهابُ دوَلِهم وميليشياتِهم وهو أشنَعُ وأفظَعُ.

ويوازي ذلك في التَّعميمِ والتَّعميَةِ "الصَّحَواتُ-المُرتَدُّون": مُصطَلَحٌ فَضفاضٌ يُطلِقُهُ الغُلاةُ المُتَطَرِّفونَ وُيدخِلونَ فيه عُمومَ مَن خالَفَهُم من أهلِ السُّنَّة، حتىٰ المُجاهِدينَ للغُزاةِ الكافرينَ بالطُّغاةِ، يَستَبيحونَ به دِماءَهم وأعراضَهم.

لكُم اللهُ يا أهلَ السُّنَّة، لا مَناصَ.. فَسِكّينُ المُصطَلَحِ علىٰ رقابِكُم أنّىٰ اتَّجَهتُم.

ألا رِفقًا أهلَ السُّنَّةِ بأهلِ السُّنَّةِ.

*****

***

*

جهاديات ٥٩:

"مَن يَقودُ مَن؟"

لا يَليقُ بالعالمِ المتَّبَعِ أن يجعَلَ آراءَهُ الشَّرعيَّةَ أو مَواقِفَهُ السياسيَّةَ التي يتبَنَّاها رَهينَةً لردودِ أفعالِ أتباعِهِ والمُتأثّرينَ به، فيتَتَبَّعُ ميولَهُم ويحرِصُ علىٰ استِرضائِهِم ويرصُدُ إعجاباتِهِم ويسيرُ في هواهُم!!

حينئذٍ يُصبِحُ الأَتباعُ هُم مَن يقودُ العُلماءَ ويوَجِّهُهُم في واقِعِ الأمرِ وليسَ العَكس.

فبِئسَ التابعُ والمَتبوعُ.

العالمُ الصالحُ والقائدُ الناجحُ هو الذي يُبدي ما يُمليه عليهِ دينُهُ وعلمُهُ، ويصدَعُ بالحقّ الذي يراهُ ولا يخافُ في الله لومَةَ لائِم، ولا يمنَعُهُ من الرجوعِ إلىٰ الحقّ خَشيَتُهُ انفِضاضَ أنصارِهِ وأتباعِهِ من حَولِهِ، أو انقلابَهُم عليه ومُعاداتَهُم له.

ذلكُم هو العالمُ الربانيُّ القُدوَةُ الذي يستَحِقُّ الإمامَةَ في الدِّين، ورُجوعُهُ إلىٰ الحقِّ مَنقَبَةٌ تدلُّ علىٰ صدقِهِ وتجرُّدِه، فهو أُمَّةٌ ولو كانَ وَحدَه.

*****

***

*

جهاديات ٦٠:

"لماذا القتال"

قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وربُّنا أخبَرَنا بما يُريدُ.

تقعُ المعركةُ، فيقومُ سوقُ الجنَّة والنار..

يتَّخِذَ منكُم شُهَداء .. فيُرَقّيهم.

يُمَحِّصَ الذينَ آمنوا.. فيُنَقّيهم.

يَمحقَ الكافرينَ .. فيُرديهم.

يَفتَضِحَ المنافقينَ.. فيُعرّيهم.

ينتهي مَشهَدُ الصِّراع.

وبينَما الأمرُ كذلك يبدَأُ صِراعٌ جَديد..

شهداءُ.. تمحيصٌ.. مَحقٌ.. نفاقٌ..

ترقيةٌ.. تنقِيةٌ.. رديةٌ.. تعريةٌ.. وهكذا دواليك.

ونهايةُ المَطافِ، جَنَةٌ ونارٌ!!

لمَن لم يَستوعبْ السُّنَنَ بعدُ.

جهاديات ٦١:

"مُرادُكَ أم مُرادُه"

مَن خرَجَ من بيتِه مُجاهِدًا وغايتُهُ نَيلُ الشهادةِ التي تُبلّغُهُ ما عندَ اللهِ تعالىٰ من النَّعيمِ المقيمِ فيما تَشتَهيهِ الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعينُ من القصورِ والحورِ فقَد أحسَنَ وسعىٰ للآخِرَةِ سَعيَها، إن سَلِمَتْ نيَّتُهُ من الأخلاطِ كالرياءِ والعَصَبيَّةِ ونحوِ ذلك.

ومَن خرَجَ وغايتُهُ أن تكونَ كلِمةُ اللهِ هي العُليا وسلطانُهُ هو الغالِبَ، ويُرغِمَ أولياءَ الشيطانِ، وأن ينصُرَ المُستَضعَفينَ ويُدافِعَ عن أعراضِهِم وحُرُماتهم، يبتغي بذلك وجهَ اللهِ والدارَ الآخرَةَ فقد أحسَنَ، وإحسانُهُ فوقَ إحسانِ الأوَّلِ وأحسَنُ.

لأنَّ الأوَّلَ يدورُ في جِهادِهِ معَ مُرادِهِ منَ اللهِ، وحَظُّ نفسِهِ المُباحُ هو الغالِب.

وأما الثاني فيَدورُ في جهادِهِ معَ مُرادِ اللهِ منهُ، وحَظُّ الدِّينِ هو الغالبُ.

الأوَّلُ يقولُ: خُذْ مِنّي لأرضىٰ، والثاني يقولُ: خُذْ مِنّي لِتَرضىٰ.

وكلٌّ سَينالُ مِن إحسانِ خالقِهِ بحَسبِ إحسانِهِ، والتفاضُلُ في درجَتَيهما بحسبِ التفاوتِ في غايَتَيهما.

وما نَقولُهُ في الجِهادِ نَقولُهُ في سائِرِ العباداتِ، فَزِنْ نفسَكَ وانظُرْ.. هل تدورُ فيها معَ مُرادِكَ منهُ أو معَ مُرادِهِ منك؟!

جهاديات ٦٢:

"مَنْ صَنَعَهُم"

عَدَمُ إنصافِ المعتَدلينَ صَنَعَ المتَطَرِّفين.

وعدمُ إنصافِ المُتَطرِّفين صنَعَ الأشَدَّ تَطرُّفا.

ولعلَّ كلا الأمرين مُرادٌ للصانعِ نَفسِه.

*****

***

*

جهاديات ٦٣:

"الحياة في سبيل الله"

الموتُ في سبيلِ اللهِ شأنٌ عظيمٌ، لكنَّهُ أهوَنُ من الحياةِ في سبيلِه، فكثيرٌ من الناسِ يُطيقونَ الأوَّلَ ولا يُطيقون الثاني.

ولذا مَن ماتَ في سبيلِ الله فهوَ شهيد.. ومن عاشَ في سبيلِ الله فهو صِدّيق.

والصِدّيقيَّةُ فوقَ الشهادةِ ودونَ النبوَّة.

لسانُ حالِ الشهيدِ: "مماتي لله".

ولسانُ حالِ الصدّيقِ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

*****

***

*

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات ٦٤:

"مِن فِقْهِ المَقاصِدِ"

النَّهيُ عن المنكَرِ إنَّما شُرِعَ في أصلِهِ لأجلِ نَفيه، أي زَوالِهِ بالكُلّيَّةِ.

فإن لم يتَحقَّق انتِفاؤهُ وأَمكَنَ زوالُ بَعضِهِ فهوَ مَشروعٌ للتخفيفِ من ضَرَرِهِ.

فإن نَشأَ عن الإنكارِ مُنكَرٌ مُساوٍ للأوَّلِ ففي مَشروعيَّتِهِ خِلافٌ.

أمّا إذا حَلَّ مَكانَهُ مُنكرٌ أعظَمُ فقَد اتَّفَقَ العُلَماءُ علىٰ أنَّ الإنكارَ هُنا غيرُ مَشروعٍ بل هو مُحَرَّمٌ، لأنَّ الغايةَ منهُ لم تتَحقَّقْ بل وَقَعَ خِلافُ المَقصود.

مَن ضَعُفَتْ بَصيرَتُهُ الشَّرعيَّةُ ومَلَكَتُهُ المَقاصِدِيَّةُ تَراهُ متَشَبِّثًا برؤيَةِ إنجازِه عندَ إنكارِ المُنكَرِ الأوَّلِ، ويَعْمىٰ عن إخفاقِهِ عندَ توليدِهِ للمُنكَرِ الثاني.

فيَحسَبُ معَ إفسادِهِ أنَّهُ قد أَحسَنَ صُنْعًا!!

*****

***

*

جهاديات ٦٥:

"يُرادُ بكَ ويُرادُ منكَ"

العجزُ أن تنشَغِلَ بما أُريدَ بكَ عمَّا أُريدَ منك، والكياسَةُ أن تُدرِكَ المُرادَ منكَ من خلالِ إدراكِ المُرادِ بكَ فيكونَ جُهدُكَ مُنصَبًّا في تحقيقِ المُرادِ منك.

هذه المقارَبةُ تنفعُكَ وقتَ الفِتَنِ والأزَماتِ عندما تشعُرُ أنَّك لَبِنَةٌ في بناء الأمَّةِ وأنَّ عليكَ دَورًا ما ينبغي أن تقومَ به، فتقولُ: ما المطلوبُ منّي لنُصرَةِ ديني وأُمَّتي؟

إنَّ الكلامَ عن مَكرِ الأعداءِ ومَشاريعِهِ وخِطَطِهِ مفيدٌ بقَدرِ ما يُنَبِّهُكَ لأخذِ الحيطَةِ والحَذَرِ والعملِ علىٰ التخطيط المُقابل، أما الإغراقُ في الحديثِ عن تلكَ المشاريعِ في تحليلاتِ السياسيينَ ودعوةِ العلماءِ ورسائلِ المُصلحينَ دونَ تبَنّي مشاريعَ الإنقاذِ الحقيقيةِ وتوجيهِ الناسِ إليها وإقناعِهِم بها فهو ضَرْبٌ آخرُ من العَجز، وباعِثٌ جديدٌ علىٰ الإحباط.

*****

***

*

جهاديات ٦٦:

"جوقة الطغاة"

عندما غزا التتارُ بلادَ المسلمينَ اصطحَبَ "هولاكو" معهُ ثلاثَ شخصيات دينية بارزة، اليومَ أدركتُ ولم أكُن أفهَم مِن قبلُ لمَ فعلَ ذلك.

لقد قُتِلَ في بغدادَ وحدَها ألفا ألفِ مُسلم، تمَّ سحقُهُم بمُبارَكَةِ هؤلاءِ الثلاثَة!!

إنَّهُم جُزءٌ مهم في شَرعنَةِ أي غزوٍ أو انقلابٍ أو أي عمَلٍ قبيحٍ يحتاجُ إلىٰ تجميلٍ.

وهكذا فعل نابليون عندما غزا مصر.

وهكذا فعل أتاتورك عندما اسقط الخلافة.

ولهذا ترىٰ القاتلَ يحملُ وزرَ مَن قتَلَه، وهؤلاءِ الثلاثةُ يحملونَ وزرَ جميعِ مَن قُتِلَ.

نموذَجٌ لمَنْ باعَ آخِرتَهُ بدُنيا غيرِه.

*****

***

*

جهاديات ٦٧:

"ما المَخْرَجُ وكيفَ النَّجاةُ؟"

سؤالُ المُستَضعَفينَ المُزمِنُ وهُم يَشعرونَ بمَكرِ عَدوّهِم بهِم وقَهرِهِ لهُم، ولا قِبَلَ لَهُم بِدَفعِهِ أو رَفعِهِ!!

ولا شَكَّ أنَّ في كتابِ اللهِ ما يَروي الغَليلَ ويَشفي العَليلَ، فلِرَدِّ كيدِ العَدوِّ والسلامَةِ منهُ شَرطانِ مُجتَمعانِ قلَّ مَن يُوفي بهما، ولأَجلِهِ ينالُهُم من الضرَرِ بحَسبِ التخَلُّفِ عن تحقيقِهِما.

إنَّهُما "الصبرُ" و"التقوىٰ"!!

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠] والناسُ معَ هذهِ الآيةِ أصنافٌ؛

الأوَّل: مَن أوفىٰ بالشَّرطَينِ معًا، فلَنْ ينالَهُ من كَيدِ عَدوّهِ ضرَرٌ البَتَّةَ، مهما اختلَّ ميزانُ القوىٰ، وهُم الفئةُ القَليلَةُ.

الثاني: مَن ضيَّعَ الشَّرطَينِ معًا فلا صَبرَ ولا تَقوىٰ، وهذا عُرْضَةٌ لكُلِّ أشكالِ الضَّررِ ومَراتِبِه.

الثالثُ: مَن حَقَّقَ أحَدَهُما وفَرَّطَ في الآخَرِ، فهو يَلحَقُ بالسابِقِ لكنَّهُ دونَهُ في الوَصفِ والأَثَرِ.

الرابع: مَن ضَعُفَ في أَحَدِهِما أو كِلَيهِما وهذا يلحَقُهُ من ضَرَرِ الأَعداءِ وأذاهُم بِحَسْبِ ما حصَلَ لهُ من الضَّعف.

إنَّ هذا لهوَ المِعيارُ الحَقُّ، لأَنَّهُ بالحَقِّ من الحَقِّ، المُحيطِ بما يكيدونَ ويَكتُبُ ما يُبَيِّتون.

هذهِ الآيةُ هي الدَّواءُ الشافي الذي يعلمُهُ كثيرٌ من الناسِ ولكنَّهُم لا يَقدِرونَ علىٰ تَجَرُّعِهِ لزَعمِهِم أَنَّهُ مُرُّ المَذاق.

وقد بحَثتُ في نصوصِ الوَحي عن مَخارِجَ بمَذاقِ العَسَل فلَم أَجِد!!

فإمَّا تحَمُّلُ كُلفَةِ الصَّبرِ والتقوىٰ بمُخالَفَةِ الهوىٰ، معَ عِزِّ الدُّنْيَا وكَرامَةِ الآخِرَةِ.

أو تحمُّلُ كُلفَةِ ضَرَرِ كيدِ العَدوّ بكلِّ تَبِعاتِهِ مِن الذُّلِّ والهَوانِ والقَهْر.

والخَيارُ لك.

*****

***

*

جهاديات ٦٨:

"مَن قتَلَ عمَّار؟!"

"**تقتُلُهُ الفئةُ الباغيةُ**" بهذه العبارةِ الصريحَةِ الواضِحةِ الدَّلالَةِ أجابَ الصادِقُ المصدوقُ وجعلها علامَةً علىٰ الطائفَةِ الباغيةِ من الطائفتين المتقاتلتَين، وبالرّغمِ من ذلك فإنَّ من يريدُ الالتفافَ علىٰ النصِّ يُمكِنُهُ أن يفعلَ ذلك بقليلٍ من التفكيرِ لأنَّ كثيرًا من النصوصِ حَمَّالَةُ أوجُه!

لقد جاءَ ردُّ القتَلَةِ علىٰ الحديث سَريعًا عندما واجَهَهُم به الخُصومُ: إنَّ مَن قتَلَهُ حقيقةً هي الفئةُ التي خرَجَتْ به معَها لقتالنا، ولولا أنَّهُ خرَجَ معَهُم ما قُتِل!!

فما كانَ لهُم أن يردُّوا حديثَ رسولِ اللهِ ﷺ، ولكِنْ دأبُ بعض الناس هو تطويع النصوصِ بلَي الأعناقِ لتَتوافقَ معَ المذهب حتىٰ لو كانَ بتكلُّفٍ قليلٍ أو كثير!!

والعلماءُ الفاسدونَ لديهِم القُدرَةُ أكثرُ من غيرِهم علىٰ تحريفِ النصوصِ وقلبِ مَضامينِها باسمِ التأويلِ والاجتهاد.

إنَّ أحَدَ خُطَباءِ الجُمُعَةِ في حيِّنا منذُ انطِلاقِ الربيعِ العربيّ وحتَّىٰ هذه الساعةِ يُهاجِمُ وبقوَّةٍ قتلَةَ الشعوبِ الثائِرَةِ في ليبيا وسوريا ومِصرَ وقتلةَ المعتصمينَ في رابعةَ والنهضَة، إنَّهُم بمَفهومِهِ الخاصّ أولئكَ المحَرّضونَ لهم علىٰ المعارضةِ ومَن أفتاهُم بمَشروعيَّةِ الاعتراضِ علىٰ أنظِمَةِ الحُكمِ الجائِرَةِ وهُم من خرَجَ بهم

إلىٰ الشارعِ ليُطالِبَ بالإصلاح!!

أمَّا مَن باشَرَ القتْلَ وأطلَقَ النارَ فلا يَنالُهُ من إنكارِ هؤلاءِ كلمة!!

هو التأويلُ ذاتُهُ الذي لجَأ إليهِ قتلةُ عمّار، ويتكرَّرُ في كلِّ يَومٍ، ومن جميعِ الفُرَقاءِ المُتَصارِعينَ عِندَما تَغيبُ التقوىٰ وتَغلِبُ الأهواءُ.

لقد ضاعَ الحَقُّ بينَ تأويلِ الغالينَ وانتِحالِ المُبطِلينَ، والمُستفيدونَ هم بالدرجَةِ الأولىٰ أئِمَّةُ المُجرمين.

*****

***

*

جهاديات ٦٩:

"أخْسَرُ ويَخْسَرون"

هوَ أَسوَأُ نَمَطٍ في القِسمَةِ الرُّباعيَّةِ لأَنماطِ التعامُلِ معَ الآخَرين، علىٰ مُستوىٰ الفَردِ والجَماعةِ، بل والدُّوَل، ولا يتَعاطىٰ بهِ إلا أراذِلُ الناسِ وأَشَدُّهُم لؤمًا وَشُحًّا، قالَ تعالىٰ في أمثالِهم: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾ [النساء: ٨٩] فهوَ إنْ لَمْ يَكْسِبْ فَلْيَخْسَرْ الجَميع!!

أمَّا النَّمَطُ الذي يتَعامَلُ بهِ الأسوياءُ السالِمونَ مِنَ التَّشَوُّهاتِ الفِطريَّةِ فهوَ "أَكسِبُ ويَكسِبون" فهوَ يُحِبُّ الخيرَ للآخَرينَ كما يُحِبُّهُ لِنَفسِهِ، لذلكَ يَسعىٰ في هِدايَةِ الخَلْقِ بالرحمَةِ والإحسانِ، فَكَيفَ سيكونُ حالُهُ معَ إخوةِ الدّين!!

ومَنْ قَصَّرَ في ذلكَ نَزَلَ عَن رُتبَةِ الإيمانِ إلىٰ رُتبَةِ الإسلامِ، «لا يؤمِنُ أحَدُكُمْ حتَّىٰ يُحِبَّ لأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفسِه».

أمَّا النَّمَطُ الثالِثُ فهوَ "أَكسِبُ ويَخسَرون" وهذا قَريبٌ مِنَ النَّمَطِ الأوَّلِ وهوَ دونَهُ في القُبْحِ، وصاحِبُهُ يُعاني مِن عُقَدٍ وأَمراضٍ نَفسيَّةٍ أبرَزُها تضَخُّمُ الأنا، فَلِسانُ حالِهِ، أنا وَمِن بعدي الطُّوفانُ.

وأمَّا النمَطُ الرَّابعُ "أخسَرُ ويكسِبون" فهوَ علىٰ قِسمَين؛ محمودٍ ومَذمومٍ.

المحمودُ ما كانَ في أمرِ الدُّنيا لأنَّ مَبناها علىٰ الإيثار قال تعالىٰ: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ﴾ [الحشر: ٩].

والمَذمومُ ما كانَ في أَمرِ الآخِرَةِ لأَنَّ مَبناها علىٰ التَّنافِسِ والتسابُقِ قال تعالىٰ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢١].

يُؤلِمُني أن يَبلُغَني عن مُسلِمٍ يَتعامَلُ بالنَّمَطينِ الأوَّلِ والثالِثِ معَ المُخالِفينَ لهُ مِن المُسلِمينَ، فَكَيفَ إذا كانَ من يفعلُ ذلكَ جَماعَةٌ دَعَويَّةٌ إصلاحِيَّةٌ!!

أمَّا إذا كانَتْ تلكَ مُمارَساتٍ مَنهَجيَّةً لِفَصائِلَ مُجاهِدَةٍ فَعلىٰ الجِهادِ السَّلامُ.

*****

***

*

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات ٧٠:

"كلُّ شيءٍ أو لا شيء"

أن يرفَعَ المرْءُ سقفَ غاياتِهِ هذا شيءٌ محمودٌ وهو من علاماتِ علوّ الهِمَّةِ، لكن إذا وصَلَ إلىٰ المثاليةِ الحالِمةِ والنرجِسيةِ الهائِمَة، انقلَبَ المدحُ ذمًا، لأنَّ الهَدفَ إذا كانَ غيرَ قابلٍ للتطبيق، ولم يكُن واقعيًا أضاعَ المرءُ حياتَهُ في اللَّهثِ وراءَ السراب.

إنَّ القبولَ بالحالةِ المُتاحَةِ والتكيُّفَ معها إلىٰ حينِ الانتقالِ إلىٰ الحالةِ التي تليها هي من المُرونَةِ التي تُعَدُّ سِمَةً من سِماتِ شريعَتِنا الغرَّاء ما خلا الثوابتَ وقطعياتِ الدين، وهي من الإيمانِ بالتدرُّجِ السُّنَنيّ والمَرحليةِ الحَتميَّة.

لقد ذكرَ الفقهاءُ قاعدةً عظيمةً في البابِ وهي: **"المَيسورُ لا يَسقُطُ بالمَعسور"** لأنَّ اللهَ تعالىٰ لا يكلّفُ الناسَ ما لا يسَعُهم، فالتكليفُ يكونُ بالمَقدورِ عليه لا المَعجوز عنه.

ويقابلُ هذه القاعدةَ الشرعيةَ قاعدةٌ إبليسيَّةٌ تيئيسيَّةٌ تقولُ **"كلُّ شيءٍ أو لا شيء"** بمعنىٰ:

إما أن أربَحَ الكلَّ أو أخسَرَ الكلَّ، فهي تُعَلّمُكَ كيفَ تَخسَرُ المُمكِن.

كمَن يقولُ: إمَّا أن أُقبَلَ في كليَّةِ الطِّبِّ أو لا أدخلَ أيَّ تخَصُّصٍ آخر.

وكالتي تقولُ: إما أن أتزوَّجَ من مليونيرٍ أو أبقىٰ عَزباء!!

ماذا لو كانَ معدَّلُهُ في الثانويةِ يستحيلُ معَهُ دخولُ كليَّةِ الطِّبِّ ؟

وماذا لو كانت المدينةُ التي تسكُنُها بأسرِها ليس فيها مليونيرٌ واحد ؟!

سيبقىٰ بلا جامِعَةٍ، وستكونُ من العَوانِسِ قطعًا.

إنَّ عقلاءَ الناسِ حتىٰ من الملاحدَةِ لا يرتَضون هذا المَنطِقَ ويعدُّونَهُ ضَرْبًا من الهَوَس.

وممَّا أعجبَني من مقولاتِهم في مَبادئِ النجاحِ قاعِدةٌ جميلةٌ تقول: **"إذا لم يكُن ما تريدُ فأَرِدْ ما يكون"**، هذا ليسَ استسلامًا للفَشَلِ بل هو من التكيُّفِ مع المُمكِن لكي تربَحَ بعضَ الشيءِ ولا تخسَرَ كلَّ شيء.

ولذلك عرَّفَ بعضُهم السياسةَ بأنَّها **"فَنُّ المُمكِن"**.

وفي صُلح الحُديبيةِ عِبرَةٌ وأيُّ عِبرَة!

صورتُهُ الظاهِرَةُ قد تبدو إعطاءَ الدَّنيَّةِ للعَدوّ الكافِر، بينَما سمَّاهُ اللهُ فتحًا مبينًا.

*****

***

*

جهاديات ٧١:

"الفتكُ من الداخل"

إنَّ تسَلُّطَ الأعداءِ علينا ليس سببًا لما نحنُ فيه بل هو نتيجَةٌ له.. ولم يفعَل أعداؤنا بنا أكثرَ مما فعلناهُ نحنُ بأنفسِنا.

انظُر إلىٰ الجراثيم التي تحيطُ بنا وتملأُ أجواءَنا ولا نتأثَّرُ بها لوجودِ مناعَةٍ وحمايَةٍ من الجلد وعند المداخل، فإذا جُرِحَ الجلدُ انكشفَت المداخلُ وهجَمَت الأعدادُ الهائِلَةُ منها وحَطَّت رَحلَها داخِلَ الجسَد، ففَتكَت به.

*****
***
*

جهاديات ٧٢:

"قاعدة"

إن سقَطَ الواجِبُ بالعَجز فلا يسقُطُ واجِبُ رفعِ العَجز.

*****
***
*

جهاديات ٧٣:

"قصة الثور الأسود"

لا يذهَبْ فكرُكَ بعيدًا إلىٰ قصَّةِ الثيران الثلاثة الذين أكلهُم السبعُ جميعًا بسبب أنانيَّتهم وخُذلانهم لبعضِهم، لقد أصبحَت من محفوظات الصغار قبل الكبار، يقرؤنها في واقعهم اليوميِّ المرير.

فقصتي هي عن الثور الأسود المغرور الذي ابتلَعَ بعضَ الأعلاف المهرمَنَة فانتفخَ حجمُه وظنَّ اليافِعُ أنَّ لديه من القوَّةِ ما يصيرُ به ملِكَ الغابة.

ذهب إلىٰ مجاميعَ من السباع والوحوش المختلفة وبدأ بمنازلتهم مُنفَردًا. ينطحُ هذا ويطأ هذا، فيصيبُ منهم ويصيبون منه.

غرَّتهُ قرونُه الناشئةُ وعضلاتُه المنتفخَةُ، فراح يتحرَّشُ بالثيران أمثالِه الأبيض والأحمر، **"صاحباه في القصة القديمة"**، بل وأدخَلَ معهُم ألوانًا أخرىٰ، كان بالإمكان أن تصطفَّ معه في مواجهَةِ السباع باعتبارها من جنسه، فصارَ يتحرَّشُ بهذا ويناوشُ ذاك حتىٰ أصابهم بقرح. فاستعدىٰ عليه السباعَ والضباعَ والثعالبَ والثعابينَ بل حتىٰ إخوانَه الثيران، أجمعوا علىٰ أنه لا يصلحُ للمنصب لما نالهُم من شرِّه وأذاه.

أجمعوا علىٰ القضاء عليه.

نشَأ عن حماقته وطيشه أنَّ جميعَ حيوانات الغابة ناصَبَت العَداءَ كلَّ الثيران

لا سيما ذات اللون الأسود.

فلا هو صار ملك الغابة.. ولا هو حفِظَ للثيران مكانتَهم بين حيوانات الغابة.

*****

***

*

جهاديات ٧٤:

"السلطة الرابعة"

كنت أقول في السابق: الناس عند كلِّ حدَث ثلاثةُ أقسام:

• **الأول**: من يصنعُ الحدَث، وهذا إما أن يكونَ مفتاحَ خيرٍ فيُكتبَ له أجرُ تبعاته، أو مفتاحَ شرٍّ فيتحَمَّلَ وزرها.

• **الثاني**: المتفرِّجون علىٰ الحدَث، وهم السوادُ الأعظم، وكثيرٌ منهم يتحوَّلُ إلىٰ محللٍ وخبيرٍ استراتيجيٍّ يخوضُ غِمارَ الصراعات الجدلية العقيمة، والمهاترات الكلامية العديمة. وقد يهرِفُ بما لا يعرف. والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

• **الثالث**: المغيَّبون عن الحدث. وهؤلاء جمٌّ غفير، لا يبالون شرَّقت أم غرَّبت. المهمُّ عندهم القروشُ والكروشُ والفروش. علىٰ مبدأ (بعيد وسعيد).

تسأله أين تقعُ دوما؟ فيقول: في مدغشقر!!.

واكتشفتُ لا حقًا أن صنفًا رابعًا متفرِّعًا عن الأول ينبغي أن يشارَ إليه في القسمة وهم:

"المُفَبركون للحَدَث".

وهم جوقَةٌ من المهرِّجين الأفّاكين يتقدَّمُهُم شِرذمَةٌ من بائعي الكلام،

المتفذلِكة المتحذلِقة، وظيفتُهم الأولىٰ تزويرُ الوقائع وقلبُ الحقائق، يُسمَّون بالإعلاميين.

كنتُ ولا زلتُ أقول: هم رأسُ الحربة في كلِّ معركة.

*****

***

*

جهاديات ٧٥

"لو كنتُ متطَرِّفًا"

الطبيبُ الحاذِقُ هو الذي يبدأُ معالجاتِهِ بتشخيص الدَّاء، ويجتهدُ في قطعِ أسبابه التي أَدَّتْ لوجودِه، ولا ينشغِلُ بعلاجِ الأعراض الظاهِرةِ عن معرفَةِ أصلِ الدَّاءِ وعلَّتِه، فيضيعَ وقتُهُ وجهدُهُ هباءً دونما فائدة.

هذه النَّمَطيَّةُ الساذَجَةُ الخاطئَةُ ـ مع الأسف ـ هي السائدَةُ في التعاطي مع الظواهِرِ السَّيئَةِ في مجتمَعاتِنا، مع أنهَّا تُثبِتُ فشَلَها وعدَمَ فاعليَّتِها في كلِّ مرَّة، ولا تجدُ أصحابَ الشَّأنِ إلا مُصرِّينَ عليها إصرارَ المدمِنينَ علىٰ سَيئِ العادات.

منذُ أن أطلَّ التطرفُ برأسه في عصرنا وهو يتنامىٰ ولا يتراجع، أتدرون لماذا؟!

لأنَّ الذين تصدَّروا في المجتَمَعِ لِعلاج التَّطَرُّفِ هم أنفُسُهم متطرِّفون، وأحيانًا تراهُم أشدَّ تطرُّفًا، ولكن بالاتجاهِ المعاكِس، فهُم لا يملكونَ حلولاً سوىٰ النقد والتَّوبيخِ والتَّشنيعِ علىٰ مَن خالفَهُم وبشَكلٍ مُستَفِزٍّ، ولا يضعون أيديَهم علىٰ أسبابِهِ ودوافعِهِ الحقيقيَّةِ، ولا يُريدون.

فلو كنتُ متَطرِّفًا وتعرَّضتُ لذلك الأُسلوبِ لما زِدْتُ إلا تَطرُّفًا.

ولو كنتُ متَطرِّفًا فرأيتُ وسمعتُ هذه الحَملاتِ الإعلاميَّةَ المتَحامِلةَ المشحونَةَ تُشنُّ صباحَ مساءَ علىٰ طرَفٍ واحِدٍ هو الإرهابُ الصادِرُ عن أَهلِ

الإسلامِ فقَط ولا تتَعرَّضُ لإرهابِ اليهودِ الذين يغتصبونَ أرضَ المسلمين، ويقتلونَ الآلافَ مِن أبنائِهِم، لما زدتُ إلا تطرُّفا.

ولو كنتُ متطرِّفًا ورأيتُ السُّنيَّ هو وحدَهُ الذي يُصنَّفُ في لائِحَةِ الإرهاب، حتىٰ لو كان يُدافِعُ عن نفسه وأهلِهِ وعِرضِهِ، ولا تُصَنَّفُ الطوائِفُ الأُخرىٰ من الميليشياتِ الشيعيَّةِ القَذِرَةِ التي تَعيثُ في الأَرضِ فَسادًا من قتلٍ وتمثيلٍ وتهَجيرٍ واغتصابٍ ونهَبٍ للممتلكاتِ في العراقِ وسوريا واليمَنِ وغيرها، بل هُم محميُّونَ من النِّظامِ الدَّوليِّ العالميِّ والأَنظِمَةِ التَّابِعَةِ له، بل يُكَرَّمون علىٰ إجرامِهِم، إذن لكُنتُ أَشَدَّ تطرُّفا.

لو كنتُ متطرِّفًا ورأيتُ القُضاءَ الفاسِدَ في بلاد المسلمينَ يُبَرِّئُ القَتَلةَ والمجرمينَ وأَزلامَهُم من البلطَجِيَّةِ، مع ثبوتِ التُّهمَةِ بحَقِّهِم، ويحَكُمُ بالإعدامِ والسَّجنِ المؤبَّدِ علىٰ صَفوَةِ المجتَمَعِ وشُرَفاءِ الأُمَّةِ من العُلماءِ والدُّعاةِ والصالحين علىٰ الرَّغم من رفعِهِم لِشِعار "سلميَّتُنا أقوىٰ من الرَّصاص"، وتُلفَّقُ لهُم التُّهَمُ، وتُفَصَّلُ علىٰ مِقدارِهِم الأَحكامُ، إذن لَكُنْتُ أَشَدَّ تَطَرُّفًا.

ولو كنتُ متَطَرِّفًا، ورأيتُني أَعيشُ مُضَيَّقًا عليَّ في ديني ودَعوَتي، بل في كرامَتي وإنسانيَتي، وتُعَدُّ عليَّ أنفاسي دونَ مَن سواي في المجتَمَع، فحينئِذٍ لن أَتوبَ مِن تَطَرُّفي.

أيُّها المتَصَدِّرونَ لمكافَحَةِ الإرهاب، أَلا تَرَوْنَ وأَنتُم تَشُنُّونَ حَملاتِكم الأمنِيَّةَ والإعلاميَّةَ والتَّوعَويَّةَ ضِدَّ التَّطَرُّفِ أَنَّ أَعدادَ هؤلاءِ المتَطَرِّفينَ بازدياد، وأَنَّ مَن يَلتَحِقُ بهم أَكثَرُ مِمَّن يَعودُ عنهُم؟

هلّا سألتُم أَنفُسَكم في لحظَةِ صِدقٍ ومَسؤوليَّةٍ، لماذا أَنتُم تفشَلونَ في تَعديلِ قَناعاتِهم؟

أما شَعَرتُم للَحظَةٍ أَنَّكُم تَسيرونَ في الطَّريقِ الخَطأِ، وأَنَّكُم تُفسِدُون في الأَرضِ ولا تُصلِحون، وأَنَّ الرُّجوعَ إلىٰ الحَقِّ خيرٌ مِن التَّمادي في الفَشَل؟

لستُ مُتَطرِّفًا.. ولا مُسَوِّغًا له، ولكنِّي في الوقتِ ذاتِهِ لستُ معَ المعالجاتِ السَّطحِيَّةِ النَّمَطِيَّةِ، الغارقَةِ في القَمْعِ والإقصاءِ، ممَّن لا يَصلُحون لهذِهِ المهِمَّةِ ولا يفهمونَ طبيعَتَها، لأَنَّهُم مُتَطَرِّفون في عِلاجِ التَّطَرُّفِ، ويَنطَوونَ علىٰ روحٍ عَدائِيَّةٍ وانتِقاميَّةٍ للمَرضىٰ لا علىٰ روحِ شَفَقَةٍ وإحسان.

فهَل رأَيتَ عَليلًا يُداوي عَليلا؟ أو رأيتَ يملِكُ الدَّواءَ مَن هوَ أَصلُ الدَّاءِ؟

أيُّها الفاشِلونَ الفاسِدون.. لستُم مُنصِفينَ فأَطمَئِنَّ لكُم، ولا صادِقينَ فأُصغِيَ إليكُم، ولا شُرَفاءَ فأَستَحيي مِنكُم، ولستُم أَهلًا للإصلاحِ بل أَنتُم إليه أَحوَجُ، فَدَعوا حَملاتِكُم النَّمَطِيَّةَ البائِسَةَ، فما تَزيدُني إلا تَطَرُّفًا..

لو كنتُ مُتَطَرِّفًا.

*****

***

*

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتـمة

الحمدُ لله الذي يسَّرَ وأَعان، فتَّمَ المَقصودُ بجَمعِ هذهِ الخَواطِرِ في كُرَّاسٍ واحِدٍ يُسَهِّلُ علىٰ الرَّاغِبِ والطالِبِ الوصولَ إلىٰ مُرادِهِ، وقد ذَكرتُ في المُقدِّمَةِ أنَّ كتابَةَ تلك المقالاتِ لم تكُن في سياقٍ واحدٍ ولا زمَنٍ واحِد، وإنَّما كتبتُها بحسبِ المُناسباتِ والوقائِع، لكن أعتقدُ أنَّها منسَجِمةٌ من حيثُ النَّهجُ والفِكرَةُ والغايَة، وهي بمجموعِها يُمكنُ أن تُساهِمَ في تشكيلِ وعي المُسلمِ عمومًا والمجاهِدِ خُصوصًا، فيما يُحَقِّقُ الفَهمَ الشَّرعيَّ والنَّظَرَ السياسيَّ الواقِعيَّ لمُجرَياتِ الأمور.

ويَجدُرُ بالذِّكرِ هُنا أنَّ هذهِ المَقالاتِ حَظيَتْ باهتِمامِ عَدَدٍ طَيِّبٍ من الجَماعات الجهاديَّةِ المُختَلِفةِ قبلَ أن تُطبَعَ في كُرَّاس، وكانتْ مُتَداوَلَةً عَبرَ مواقِعِ التواصُل، وقد قامَ أُمَراءُ بعضِ المَجاميعِ بمُدارستِها وتدريسِها لمَن يلونَهم، وهذا من فضلِ الله تعالىٰ علىٰ عبدِهِ الفقير، التَّواقِ لأَنْ يَضرِبَ بسَهْمٍ في سوقِ الجِهاد عُمومًا، وجهادِ أَهلِ الشَّامِ المُبارَكِ خصوصًا، ولعَلَّ اللهَ أنْ يرفَعَ الحَرَجَ عن العاجزينَ عن المشارَكَةِ بتقديم العَونِ الجِسمانيِّ بما يُقَدِّمونَهُ من واجِبِ النُّصحِ والتقويمِ بالإرشادِ والتَّبين.

ربَّنا تقبَّل مِنَّا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليم..وتُبْ علينا إنَّكَ أنتَ التَّوابُ الرَّحيم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
ما جهاديات؟	٣
جهاديات ١: قبل الشروع في المشروع	٥
جهاديات ٢: أشداء ورُحماء	٧
جهاديات ٣: أخطرُ تزوير	٨
جهاديات ٤: المشاريع تقييم وتقويم	١٠
جهاديات ٥: غياب الغاية	١٢
جهاديات ٦: الميدان الأصعب	١٣
جهاديات ٧: الحكمة الغائبة	١٤
جهاديات ٨: فقه المرحلة	١٦
جهاديات ٩: تكتيك المواجهة	١٧
جهاديات ١٠: الإيمان بالمرحلية	١٨
جهاديات ١١: التعاطي مع المتاح	١٩
جهاديات ١٢: بينَ الخَطأ الفَرديِّ والخَطأ المنهَجيِّ	٢٠
جهاديات ١٣: جئتكم بالذبح	٢١
جهاديات ١٤: ضوابط النقد البناء	٢٣
جهاديات ١٥: نصيحة غالية	٢٤
جهاديات ١٦: مَن إمامُك	٢٥
جهاديات ١٧: الفرار من العلماء	٢٦
جهاديات ١٨: ويحسبون	٢٧
جهاديات ١٩: لست وحدك في الميدان	٢٨
جهاديات ٢٠: فتاوى الدماء	٢٩
جهاديات ٢١: إقامة الحدود	٣٠
جهاديات ٢٢: بين الإلزام والالتزام	٣١
جهاديات ٢٣: قاعدة	٣٢
جهاديات ٢٤:قاعدة	٣٣
جهاديات ٢٥: بينَ التأصيلِ والتَّنزيلِ	٣٤
جهاديات ٢٦: بين العلو والفساد	٣٥
جهاديات ٢٧: بين الفِتنَة والبَغْي	٣٧

جهاديات ٢٨: انصر أخاك..... ٣٨
جهاديات ٢٩: بينَ العَمالَةِ وَبَلْعِ الطُّعْمِ..... ٣٩
جهاديات ٣٠: قولُ الحَقِّ مُرٌّ..... ٤٠
جهاديات ٣١: بين نقد الفعل ونقد المنهج..... ٤١
جهاديات ٣٢: قاعدة..... ٤٢
جهاديات ٣٣: ليسَ كُلُّ الخَوارِجِ سَيِّئين..... ٤٣
جهاديات ٣٤: بينَ العَدوِّ والعَدوِّ الأخطَر..... ٤٤
جهاديات ٣٥: مَن أرادَ أن يخدَعَكَ فانخَدَعْتَ لهُ فقَد خَدَعْتَه..... ٤٦
جهاديات ٣٦: العنوانِ والمضمونِ..... ٤٨
جهاديات ٣٧: المشاريع تقييم وتقويم..... ٤٩
جهاديات ٣٨: بينَ إدارَةِ التنظيماتِ وإدارَةِ الدُّوَل..... ٥١
جهاديات ٣٩: حَربُ غَزَّةَ ؟!..... ٥٣
جهاديات ٤٠: قاعدة..... ٥٤
جهاديات ٤١: معيار النصر..... ٥٥
جهاديات ٤٢: مَن أرادَ أن يَكسِرَكَ فلَم تَنكَسِرْ لهُ فقَد كَسَرتَه..... ٥٦
جهاديات ٤٣: الولاء والبراء..... ٥٧
جهاديات ٤٤: سيناريو العدو القادم..... ٥٨
جهاديات ٤٥: بينَ الإنصافِ والتَّصنيف..... ٥٩
جهاديات ٤٦: يُقال: ما كُلُّ ما يُعلَمُ يُقال..... ٦١
جهاديات ٤٧: أسرعُ طريقَةٍ لصناعَةِ الإرهاب..... ٦٣
جهاديات ٤٨: وأعدّوا..... ٦٥
جهاديات ٤٩: ضبط البوصَلَة..... ٦٦
جهاديات ٥٠: أعزّ غربة..... ٦٧
جهاديات ٥١: بين فَهمِ السَّلَف وفَهمِ كَلامِ السَّلَف..... ٦٨
جهاديات ٥٢: جهاد أم فتنة..... ٧٠
جهاديات ٥٣: ما أعَزّ الإنصافَ!!..... ٧١
جهاديات ٥٤: من المتطرف..... ٧٢
جهاديات ٥٥: وسَطيَّتُنا أقوى مِن الرَّصاصِ..... ٧٣
جهاديات ٥٦: الاحتجاج بما وقع بين الصحابة..... ٧٤

جهاديات ٥٧: كما تدين تدان ٧٥
جهاديات ٥٨: حربُ المُصطَلَحات..... ٧٦
جهاديات ٥٩: مَن يَقودُ مَن؟ ٧٧
جهاديات ٦٠: لماذا القتال..... ٧٨
جهاديات ٦١: مُرادُكَ أم مُرادُه..... ٧٩
جهاديات ٦٢: من صنعهم؟..... ٨٠
جهاديات ٦٣: الحياة في سبيل الله..... ٨١
جهاديات ٦٤: مِن فِقْهِ المَقاصِد..... ٨٢
جهاديات ٦٥: يُرادُ بكَ ويُرادُ منكَ..... ٨٣
جهاديات ٦٦: جوقة الطغاة..... ٨٤
جهاديات ٦٧: ما المَخْرَجُ وكيفَ النَّجاةُ؟ ٨٥
جهاديات ٦٨: مَن قتَلَ عمَّار؟!..... ٨٧
جهاديات ٦٩: أَخْسَرُ ويَخْسَرون ٨٩
جهاديات ٧٠: كلُّ شيءٍ أو لا شيء..... ٩١
جهاديات ٧١: الفتكُ من الداخل ٩٣
جهاديات ٧٢: قاعدة..... ٩٣
جهاديات ٧٣: قصة الثور الأسود..... ٩٤
جهاديات ٧٤: السلطة الرابعة..... ٩٦
جهاديات ٧٥: لو كنت متطرِّفا..... ٩٨
الخاتمة..... ١٠٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جهاديات

المأمون
دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun2005@hotmail.com
www.almamoun-jo.com

9 789957 773656